

كوفيد 19 ..
العلاج لا الإلهاء

حاجة البشرية
للشريعة الإسلامية

التطبيع
خبايا ومخاطر

واجبات الأمة
في جزيرة العرب

أمريكا تحترق

رمضان 1442 هـ - April 2021



﴿وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾

العدد ٥

رمضان ١٤٤٢

مجلة دورية
تصدر عن قاعدة الجهاد
تهتم بشؤون المسلمين



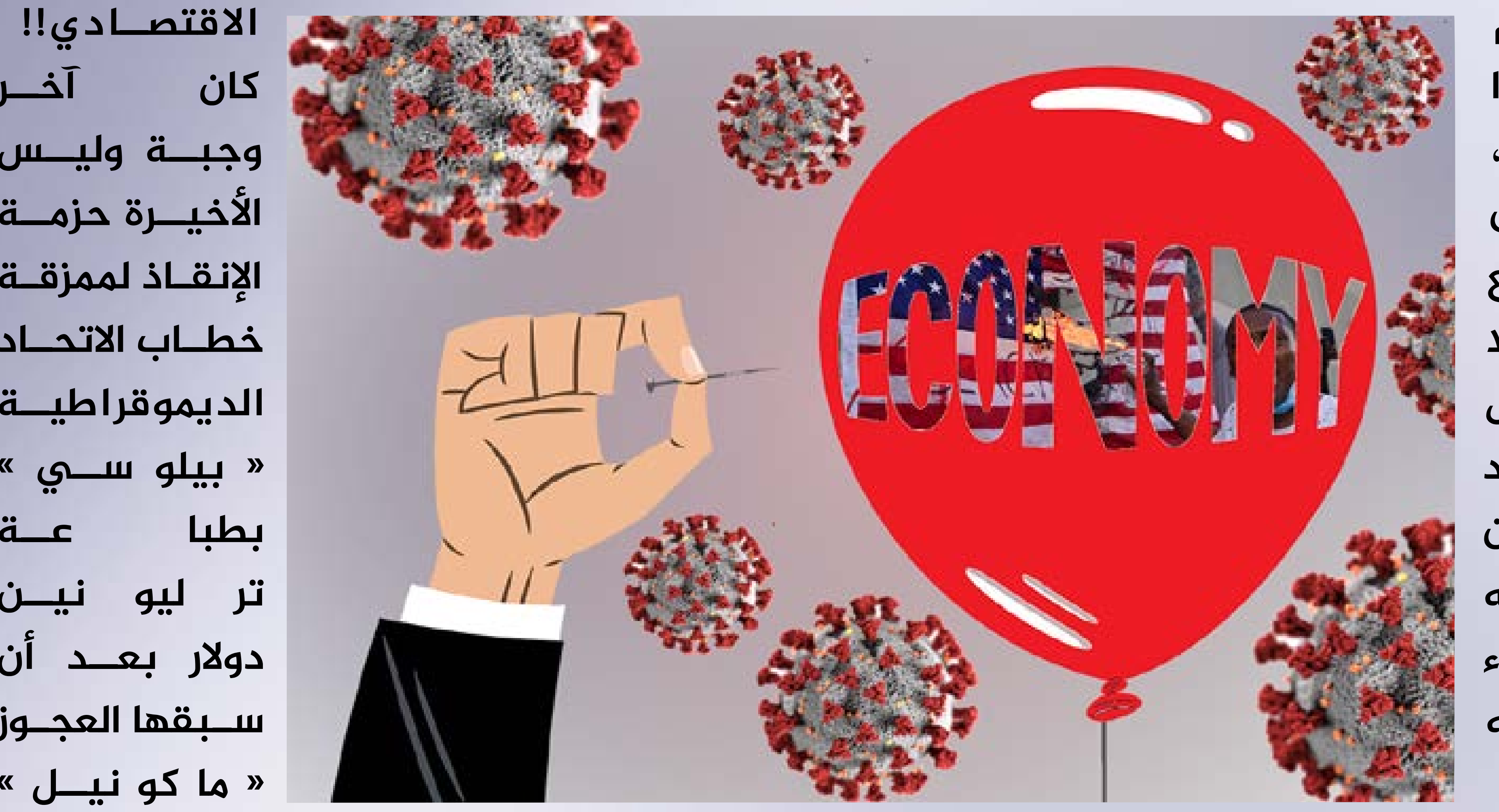
افتتاحية العدد
أمريكا تحترق

تفشي كورونا، وحدة الشرخ والاستقطاب والانقسام في جميع الاتجاهات، وانتشار العنصرية تحت مظلة نظرية تفوق العرق الأبيض، وانهيار الاقتصاد بسبب البطالة وكورونا، وتوالي ضربات المجاهدين .. خمسة أضلع لتابوت هبل العصر أمريكا.

لا زال المولى عز وجل يرينا في أمريكا عجائب قدرته، فلازال الجندي الذي لا يُرى (كورونا) ينخر وبقوة في جسم أمريكا المتهالك، حيث تجاوز معدل الوفيات في أمريكا النصف مليون وفاة حتى كتابة هذه الأسطر بعد تسلم «بايدن» لسدة الرئاسة والإطاحة بقذافي واشنطن «ترمب»، ويعد هذا المعدل الأكثر عالميا من أصل مليونين وفاة في العالم، ويتجاوز هذا العدد ضحايا كل الحروب التي خاضتها أمريكا.

وزادت الإصابات لتناهز 30 مليون إصابة، مما حدى ببايدن قبل تنصيبه بأربعة أيام أن يصرح بأن أمريكا ستعيش في شتاء حالك ومظلم للغاية، وأن أمريكا لا زالت في جحيم بسبب انتشار هذا الجندي الخفي، ولم ينس بايدن الإشارة إلى أن توزيع اللقاح كان فاشلا وكارثيا مما جعل معدل الإصابات يزيد بنسبة 34٪ عما كان عليه، وختم حديثه بأن الأوضاع ستسوء أكثر مما هي عليه الآن.

ويكفي أن نعلم أن معدل الوفيات في يوم تنصيب بايدن فقط قارب الخمسة آلاف وفاة بحسب بعض الإحصائيات الأمريكية، وعلى كل حال فكحال



أي جسم مريض متهالك فاقد للمناعة؛ تبدأ الأمراض الخطيرة الأخرى في الظهور، ومضاعفاتها المدمرة في الانتشار...

اقتصاد ربوي أشبه ببالون منفوخ في الهواء سُرعانَ ما انفجر، وتبعات انفجاره تهدد اقتصاد أمريكا والغرب، بل والعالم بأكمله!!

عاطلون عن العمل بالملايين، وصفوف بالأميال على مراكز توزيع قسمات الطعام للمحتاجين، وأمريكا تطبع تريليونات من الأوراق كدولارات لتحد من طوفان الانهيار الاقتصادي!!

كان آخر وجبة وليس الأخيرة حزمة الإنقاذ لممزقة خطاب الاتحاد الديموقراطية « بيلوسي » بطباعة ترليونين دولار بعد أن سبقها العجوز « ماكونيل » بحزمات مماثلة، وهذه الجبال من الدولارات هي فقط حزمات لدعم وإنقاذ الاقتصاد المتهالك، أما لإنعاشه فيعد الديموقراطيون بطباعة المزيد،

وهل ينفع إنعاش مريض عطل كورونا كل أعضائه الحيوية وفقد الأطباء الأمل في بقائه على قيد الحياة، إن هذا الارتفاع الصاروخي في الدين العام الأمريكي الذي قد يتجاوز الأربعين ترليون دولار مع نهاية الفترة الأولى من حكم بايدن هاريس مؤشر على قرب انهيار ليس فقط الاقتصاد الأمريكي بل الاقتصاد الرأسمالي العالمي كله.

ورغم الدعاية السوداء أن هذه الحزمات هي لإنقاذ الشعب الأمريكي إلا أن الحقائق والأرقام تقول غير ذلك، فأكثر من استفاد من هذه التريليونات هم أباطرة المال والاقتصاد في وول ستريت، فقد تضاعفت ثرواتهم وزادت أرباحهم، أما المواطن الأمريكي العادي فقد ازداد جوعا وفقرا؛ أكثر من ثلاثين مليون أمريكي لا يجدون ما يكفيهم من الطعام، والعديد من الخبراء الاقتصاديين يتوقعون أن تتسبب الحزمة الأخيرة في تضخم مدمر للاقتصاد الأمريكي، فتمويل الحزمة يأتي من العدم، فلا ضرائب ولا تخفيض في بعض ميزانيات الدولة لتعويض الأموال المطبوعة، وخالف بايدن وعوده بأنه سيرفع الضرائب على الأغنياء، وتحت ضغوطهم تراجع عن أهم ما وعد به الفقراء من ناخبيه برفع الحد الأدنى للأجور إلى 15 دولار .. وأما 1400 دولار التي سيتلقاها المواطن الأمريكي فستذهب كذلك إلى جيوب الأغنياء، لأن ديون الطبقة المتوسطة والفقيرة وأرباحها تضاعفت بسبب أزمة كورونا.

وقدم بايدن رشوة بمئات المليارات من الدولارات من هذه الحزمة للولايات الديموقراطية المفلسة التي صوتت له، لدفع ديونها وتغطية فشلها في إدارة اقتصاداتها المحلية. فلا مردود اقتصادي لكل هذه الحزمات، إنها فقط تؤجل موعد الانهيار وتفاقم من حدته حين وقوعه ﴿ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّ﴾ [البقرة: 275].

وبحثا عن بعض الغنائم الباردة قام العجوز بايدن بممارسة بعض الضغوط على الصبي محمد بن سلمان فاتخذ إجراءات في غاية «الصرامة» لعقابه على جريمته البشعة في حق الصحافي خاشقجي فنشر التقرير الذي يعرف محتواه الجميع، واتصل بالملك ولم يتكلم مع ولي عهده، وأوكل لوزير دفاعه الاتصال بالأمير المغضوب عليه، فما كان من الأمير الصبي لإرضاء العم سام إلا الإسراع في تغيير مدير البنك المركزي السعودي ففصل المدير الجديد الذي عينه في عهد ولاية ترمب وأعاد المدير القديم الذي كان يدير البنك في عهدة حكم بايدن أوباما لأنه أدرى بأساليب الحلب الديموقراطية، وفتح مشاريع العبث لمزيد من الحلب الأمريكي لثروات الأمة، فوعد ببناء المدن الخضراء الصديقة للبيئة لمواكبة الدعاية الصفراء للديمقراطيين بأنهم حماة البيئة، وأنشأ صناديق استثمار بتريليونات من الدولارات لتكون غنيمة باردة لإرضاء العجوز



الغاضب بايدن، فمتى تقوم الأمة المسلمة وعقلاؤها بالحجر على هذا الصبي السفيه قبل أن يبدد ما تبقى من ثروات الأمة...

وشاء المولى عز وجل أن يصب على أمريكا مزيدا من العذاب ليذوقوا بعض ما أذاقوه للمستضعفين في الأرض؛ فأرسل عليهم ريحا من زمهرير جهنم جمدت المياه في مجاريها وعطلت الكهرباء على عشرات الملايين، فوقفوا في طوابير بالأميال طلبا للماء الصالح للشرب وطعام يسدون به رمق الجوع فسبحان المنتقم الجبار ﴿وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُواْ قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ وَعْدُ ٱللَّهِ﴾.

وثمة أيضا ارتفاع شديد في نسبة الانتحار والعنف المنزلي بسبب حجر الناس في بيوتهم جراء انتشار فيروس كورونا، و لا ننسى الانقسامات الحادة والشرخ العميق والمستمر على جميع الأصعدة من القيادة للقاعدة، ويساعد في تعميق هذا الشرخ من يفتتح ولايته بتسعير نار عزل الرئيس المدعوم بأكثر من (70 مليون صوت أمريكي + أصوات رؤساء الأنظمة الخليجية) وهو يدعي أنه جاء لتوحيد الصف الأمريكي، مدعيا أن ترمب هو المتسبب الرئيس فيما تعانيه أمريكا من انقسامات، لكن الحقيقة هي أن ترمب ونجاحه في الانتخابات السابقة ما هو إلا عرض وليس سببا لمرض الانقسام الذي تعاني منه أمريكا منذ عقود. هذه الانقسامات التي سعى الحزب الديموقراطي لتأجيجها طيلة مدة حكم ترمب للمحافظة على حماس منتخبيه لضمان الفوز في الانتخابات النصفية ثم الرئاسية وقد نجح في ذلك، حيث اتهم الديمقراطيون ترمب بأنه جاسوس للروس وشنوا عليه حملات من التشويه والتحقيقات توجوها بعزله الأول، وكان على رأس هذه الحملة الثلاثي الديمقراطي: رئيسة مجلس البرلمان في الكونجرس وممزقة خطاب الاتحاد نانسي بيلوسي وزعيم الديموقراطيين في مجلس الشيوخ ومهدد المحكمة العليا بالاقتحام تشاك شومر. و آدم شيف رئيس لجنة المخابرات بمجلس النواب.

وتواطأ معهم رجال وكالة التحقيق الفيدرالي FBI والإعلام الليبرالي المسيطر على وسائل الإعلام الأمريكية. هذا الإعلام الذي أظهر انحيازه للديمقراطيين بشكل يدعو للاشمئزاز، فما عليك لتدرك ذلك إلا أن تلقي نظرة لتغطيتهم لفضائح كومو حاكم نيويورك الديموقراطي، ففي الوقت الذي تسبب في قتل الآلاف من العجائز إثر قراراته اللاإنسانية لمكافحة انتشار جائحة كورنا، كان الإعلام الليبرالي يطبل له ولسياساته في معالجة الجائحة وجعله المثال الذي يقتدى به، ويقارنه بترمب وسياساته المتهورة اتجاه الجائحة، وكانت هذه التغطية المتواطئة من العوامل الفارقة في فوز بايدن وخسارة ترمب في الانتخابات، وأما الفضيحة الثانية التي أزكمت الأنوف بشكاوى يومية من موظفاته بالتحرش بهن، فقد كانت معالجتها من الإعلام المنافق في غاية اللطف، فبمجرد الانتهاء من أخبار الشكوى المتجددة يوميا سرعان ما يردفونها بخبر عن ترمب وفضائحه القديمة، وتخيل معي لو كان المتورط ترمب أو

أحد أفراد عائلته كيف ستكون التغطية...وهذا ليس دفاعا عن المجرم ترمب ولكن ليعلم الجميع أن ما يهم الساسة الأمريكان وإعلامهم سواء الديمقراطيين أو الجمهوريين هو النفوذ والمصالح ولتذهب كل المبادئ والأخلاق إلى الجحيم...

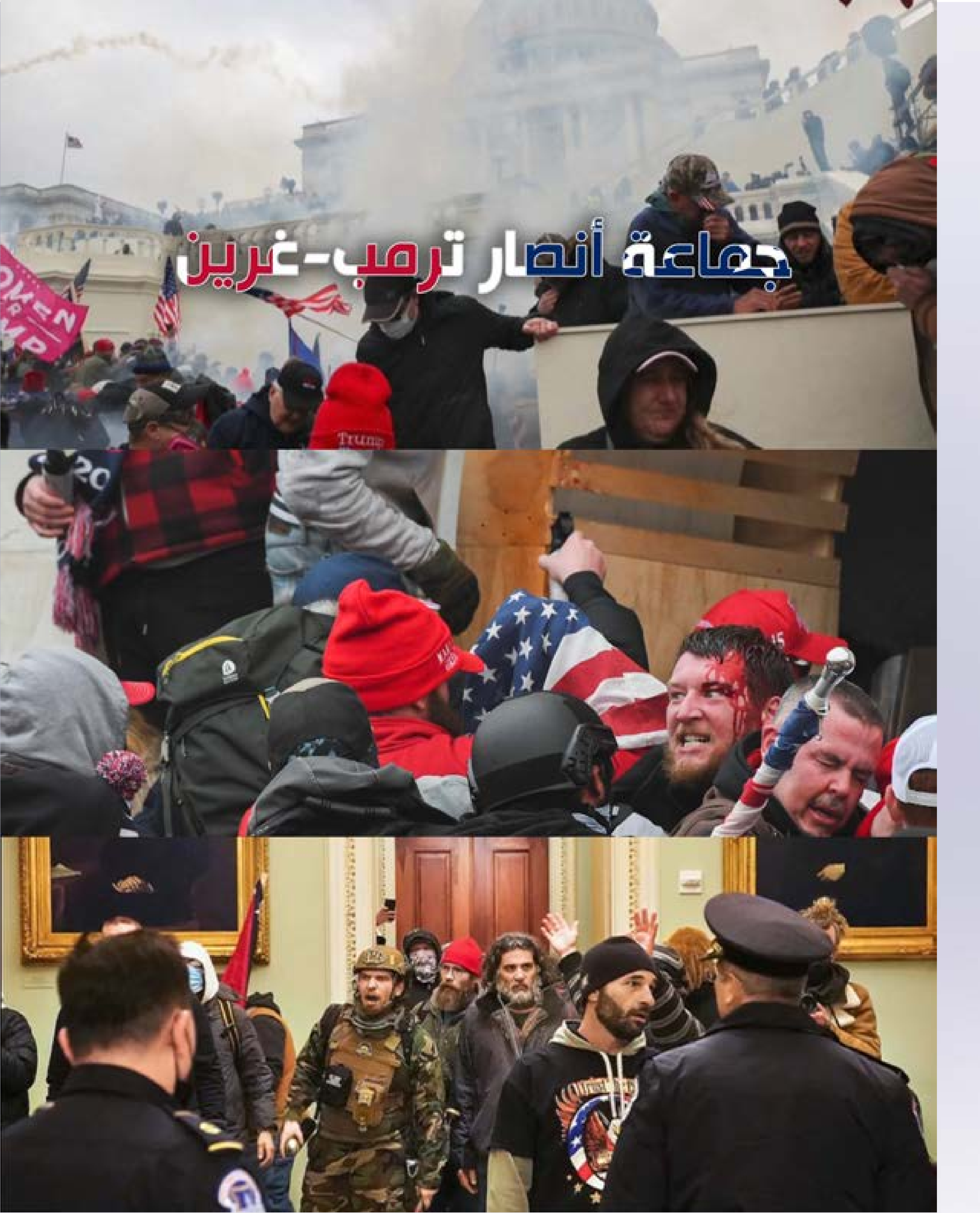
وثمة أيضا ثالثة الأثافي والديار البلاقع «غُزَاةُ الكونجرس» التابعون لجماعة «نتظيم أنصار ترامب» الإنجيلية الإرهابية المتطرفة ..

إنهم يمينيون متطرفون أو لنقل: «الإرهابيون المحليون» -كما يحب أن يصفهم بذلك بايدن وإخوانه- حتى أن تشاك شومر دعا لقوائم منع السفر لواشنطن ليس للقادمين من اليمن وكوريا الشمالية ولكن من تكساس وفلوريدا، وعادت أمريكا إلى درجات الإنذار أحمر برتقالي أصفر التي عرفتها عقب هجمات الحادي عشر من سبتمبر، كان آخرها تحذير 4 من مارس الذي على إثره أغلقت بيلوسي مجلس النواب خوفا من مشانق أنصار ترمب، كما أمرت بيلوسي بتشكيل لجنة تحقيق حول أحداث السادس من نياير على غرار لجنة الحادي عشر من سبتمبر، فهل يليها فتح جوانتانامو جديد لإرهابيي ترمب، وابتكار أساليب جديدة للتجسس على الأمريكيين على منوال برنامج «Stellar Wind» (الرياح النجمية)، وربما يصل الأمر إلى برنامج «Enhanced Interrogation Techniques» EIT (تقنيات الاستجواب المعززة) كالإيهام بالغرق والحرمان من النوم لإجبار إرهابيي ترمب بكشف موعد هجومهم القادم على الكونجرس وربما البيت الأبيض، وقد يقرر بايدن استعمال سلاحه المفضل «DRONES» الطائرات بدون طيار لاغتيال الأهداف ذات القيمة العالية المختبئة في صحارى تكساس وشواطئ فلوريدا، من جماعة ترمب الذين أرهبوا أعضاء الكونجرس ودفعوهم لاختباء مرعوبين، منظر بالتأكيد أسعد ترمب، ومكنه من الانتقام من اليوم الذي اضطر فيه للاختباء في قبو البيت الأبيض خوفا من هجوم جماعة بيلوسي التي لم تخف شماتتها حينها به، وهذه بتلك والبادئ أظلم.



أما الإعلام الليبرالي فقد بدأ في شن حملاته على دواعش واشنطن وعلى قائدهم ومحفزهم للإرهاب الرئيس الأمريكي السابق «ترمب» الذي صار يتصرف كـ (داعش) كما قال بعض أعضاء الحزب الديموقراطي، وقد يحتاج معلقو ومخرجو البرامج في هذه الوسائل لأخذ دورات تدريبية في الجزيرة والعربية على فن شيطنة وتشويه «الإرهابيين».
وقد وصل عدد ضحايا الحرب على الإرهاب في واشنطن إلى خمسة قتلى، منهم امرأة «إرهابية محلية» أو «خارجية من خوارج العصر» تبين لاحقا أنها جندي طيار في القوات المسلحة الجوية، فبدأت وزارة الدفاع على إثر ذلك برامج فحوصات للقوات المسلحة لمعرفة الإرهابيين المندسين داخل صفوف الجيش الأمريكي!!

وهذا العدد القليل من القتلى في صفوف إرهابيي ترمب أغاظ الديمقراطيين الذين صرحوا بأنه لو كان المهاجمون من أنصار بايدن لتم قنص المئات منهم من فوق بنايات «الكابيتول»، ولتم سحلهم واستباحة دمائهم في باحاتها، أو على الأقل لأعلنت دول حلف الناتو الحرب على إرهابهم، مع إدخال سكك الهلالات المالية في بطون آلات ملاهي دور الإفتاء الكلاسيكية في عالمنا الإسلامي للقيام بوظيفة العزف على وتر الغلو وسمفونية التطرف وحمل السلاح وزرع العبوات الناسفة وإرعاب الآمنين !!
لقد أظهرت أحداث 6 من يناير في الكونجرس هشاشة النظام الديمقراطي فأمام بضعة آلاف من المتظاهرين كادت تسقط أكبر قلاع الديمقراطية في العالم، ولولا تدخل شرطي



أسود ناور المهاجمين وأبعدهم عن مكان اختباء أعضاء الكونجرس لرأينا ذلك اليوم حمام دم، ولعُلقت بيلوسي وشومر وآدم شيف وربما حتى «الخائن» بنس نائب ترمب الذي رفض التدخل لإيقاف عملية المصادقة على فوز بايدن على المشانق التي نصبت لهم في ساحات الكونجرس.

لقد تابعت كما تابع سكان العالم بأجمع هجوم جزء من الشعب الأمريكي على الكونجرس في 6 من يناير، كما تابعنا قبل عقدين هجوم المجاهدين على البنتاجون والأبراج في الحادي عشر من سبتمبر، فتدبرت حينها حكمة المولى عز وجل أن لا تصل الطائرة الرابعة إلى هدفها، لأن هدمهم لصرح ديموقراطياتهم بأيديهم متأسين بأسلافهم من بني النضير أنكى لهم وأشفى لصدور المؤمنين، وصدق الله العظيم : ﴿يُخۡرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيۡدِيهِمۡ وَأَيۡدِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ فَٱعۡتَبِرُواْ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ ٢﴾ [الحشر: 2].

وارتفعت نسبة شراء السلاح في أمريكا في السنة الماضية أضعاف ما كانت عليه خلال العقود الماضية، مؤذنة بقرب انطلاق الحرب الأهلية التي كانت سببا في وجود أم الخبائث أمريكا وستكون بإذن الله سبب زوالها...بل لقد انطلقت فعلا وعلى لسان بايدن في خطاب التنصيب حين سماها بالحرب اللاأهلية، وأكد هذا التوجه المدمر لإمبراطورية الشر أمريكا استطلاعات الرأي الأخيرة التي أفاد فيها غالبية المستطلعين بأنهم يتوقعون عنفا سياسيا أشد في أي انتخابات قادمة.

فهل سنسمع صراخ ونشيج مجلس حكماء الإمارات وأحبار مركز اعتدال وأتباع دين



محمد بن سلمان ضد هذا «الإرهاب الداخلي المحلي» أم أن ذلك لا يجوز إلا بعد إذن ولي الأمر المنتهية ولايته «ترمب المنتظر» ؟

وإن تعجب فعجب شأن تآكل «الديموقراطية المرعوبة» حتى أصبحت واشنطن يوم العشرين من يناير عبارة عن ثكنة عسكرية مليئة بالحواجز والطرقات المغلقة ويتواجد فيها أكثر من 25 ألف جندي من الجيش والحرس الوطني لتأمين الرئيس الأمريكي الجديد من همجية الرئيس الأمريكي السابق وشعبه !! وهذا العدد هو عشرة أضعاف عدد الجنود الأمريكيين في أفغانستان الذين أمر ترمب بسحبهم، والمضحك أنه كان على وكالة التحقيق الفيدرالي أن تبحث في سيرة 25 ألف جندي لتحمي الشعب الأمريكي وحكومته الجديدة

ممن من المفترض أن يكون حامي الجميع، إنه بلاد العجائب أمريكا!!.

وعلى صعيد العنصرية وفشو عقيدة تفوق العرق الأبيض فلن ننسى مشهد رجال الشرطة البيض الأربعة وهم يقتلون رجلا أسودا خنقا حتى الموت، وهو ينادي (أرجوكم دعوني أتنفس)!! ونسي المسكين ما فعله البيض بأجداده قبل سنين قليلة، فثارت أمريكا على مقتل «جورج فلويد» كثورة المصريين في عيد الشرطة احتجاجا على مقتل «خالد سعيد»، وامتلأت على إثرها شوارع أمريكا بكل الناقمين على الأوضاع بيضا وسودا، عنصريين متطرفين ويساريين راديكاليين، وجوعى ومحتاجين، فانتشرت الحرائق، ونهبت المتاجر، وأقفلت الطرق، وأعلن حظر التجوال، ونزل الجيش للشوارع، فخرج المطرود «ترمب» يهدد شعبه الثائر بالكلاب المفترسة، والأسلحة المدمرة، كخروج «القذافي» مهددا شعبه بخطابه الشهير «زنقة زنقة»!!.



وبدأ المعسكر الجمهوري هو الآخر يشتكي من العنصرية والإقصاء الثقافي ضد البيض وقريبا سيرفعون شعار حياة البيض مهمة على منوال شعار حياة السود مهمة، وأعلن ترمب إنشاء صندوق (أنقذوا أمريكا) لمواجهة هذه العنصرية، وأعاد ماكونيل ترمب مرة أخرى لحضن الحزب الجمهوري، أما



أنصاره فقد احتفلوا بمنقذهم ومحررهم الشجاع وصنعوا له تمثالا من ذهب وهو يلبس سروالا قصيرا مصنوعا من العلم الأمريكي ويحمل دستور أمريكا،



إيذانا ببدء حرب التحرير ضد الأشرار من اليسار الأمريكي الليبرالي المتطرف والغزاة من أنصار بايدن العابرين للحدود مع المكسيك بعد أن أوقف بايدن بناء جدار ترمب الذي كان يحمي الأمة الأمريكية ...

كما دعا ترمب أنصاره إلى البحث عن منصات جديدة لتجاوز الحظر الذي فرضه عليهم أباطرة وسائط التواصل الاجتماعي المعروفين بميولهم الديموقراطية، وربما يستفيد أنصار ترمب من تجارب المجاهدين في مواجهة هذا الحظر وكيفية الالتفاف عليه،



وقد يجدون ضالتهم في مجلة انسباير الصادرة عن المجاهدين في شبه الجزيرة العربية.

وتجدر الإشارة إلى أن بايدن هو ثاني رئيس كاثوليكي يدخل البيت الأبيض ويصر بشكل استفزازي على وضع صورة البابا على مكتبه، فهل سيرضى بذلك أنصار ترمب الإنجيليون العسكريون المتطرفون البروتوستانت، أم سيلقى مصير سلفه الديموقراطي الكاثوليكي جون كينيدي... وربما يسعى بن بية ومنافسوه من عمائم السلاطين إلى ضم أعضاء من الديموقراطيين والجمهوريين لبيت إبراهيم الجديد ولاتفاقية الأخوة الإنسانية، لنشر دعوة التسامح الديني ومواجهة الإقصاء والخطاب الديني المتطرف الذي يهدد السلم الإنساني...

تلكم يا سادة كانت أمريكا المتهاوية، أما المجاهدون فإنهم يوجهون دعوتهم للمستضعفين في الأرض بما فيهم مستضعفي أمريكا أن يقفزوا من سفينة فرعون العصر أمريكا الغارقة، إلى سفينة الإسلام الناجية؛ إلى العدل والحرية والفوز في الدنيا والآخرة، كما يعد المجاهدون أمتهم بمواصلة التضحية بكل غال ونفيس لرفع ظلم أمريكا عن الإسلام والمسلمين وعموم المستضعفين في الأرض معتمدين على ربهم ثم على أمتهم المسلمة رافعين أكف الدعاء لباريهم أن يريهم في طواغيت أمريكا وحلفائها عجائب قدرته إنه ولي ذلك والقادر عليه.

﴿ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَآ إِلَّآ إِحْدَى ٱلْحُسْنَيَيْنِ ۖ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَن يُصِيبَكُمُ ٱللَّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِندِهِۦٓ أَوْ بِأَيْدِينَا ۖ فَتَرَبَّصُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُونَ ۝٥٢ ﴾.

❖❖❖❖❖❖

كلمة أسرة التحرير



كوفيد ١٩ .. (كورونا المستجد)

صفعات فكرية في سبيل الوقاية الشاملة والعلاج لا الإلهاء أو التلهي بالأعراض

قال تعالى: ﴿فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ ﴿٤٥﴾﴾ طرقات خاوية، متاجر مهجورة، مصانع معطلة، مؤسسات مغلقة، ومباني مقفلة ملئت بشراً تردد جدرانها صدى معاناتهم؛ ولا معين ..

هكذا بدا المشهد في مدن العالم عام 2020 ..

فكيف حدث هذا؟

ومن المتسبب بهذه الكارثة؟

ولماذا؟

وإلى متى؟ ..

لن نشغل القارئ بمن يقف خلف الفيروس فهذا جزء من الصورة تشترك فيه أغلب دول العالم، سواء خرج من أمريكا أو روسيا أو الصين أو اليابان لا فرق، وهناك أيضا بريطانيا وألمانيا وفرنسا وبقية دول أوروبا، وسجلات التاريخ مكتظة بممارساتهم الإجرامية، فالإجرام ملة شيطانية واحدة، وفي هذه المقالة نحاول أن نعثر على إجابة لآداة السؤال (لماذا؟ وبالمقابل ماذا؟).

بما أننا بصدد علاج المرض لا التلهي بالأعراض، فكورونا ليس مرضاً فقط؛ إنما هو عرض لمرض أخطر منه وهو الإجرام البشري وما يفعله ببني جنسه.

لا يخفى على أحد أن صناع الاستراتيجية وحكام دول العالم «المتحضرة أو النامية» يشتركون في فلسفة واحدة وهي محاولة تملك القوة التي تفني خصومهم أو تضعفهم، ومن هذه القوى ما يطلق عليه «الحرب البيولوجية»، حيث تكمن جاذبيتها في الكلفة المنخفضة، وسهولة الحصول عليها، وصعوبة كشفها، ويسر نقلها، وسرعة انتشارها، ونتائجها الفتاكة، ولهذا عمدوا إلى بناء المختبرات العلمية التي أُنشئت بداية تحت هدف نبيل؛ وهو إيجاد أمصال وأدوية لعلاج ما يلم بالجنس البشري من أمراض، ولكن في خلفية هذه الصورة حقيقة مروعة وهي وجود مختبرات سرية تتعلق ببرامج الأسلحة البيولوجية حيث يتم فيها الحفاظ على الفيروسات وتطويرها وتعديلها لتستخدم ضد الجنس البشري المعادي أو غير المرغوب في وجوده أو من لا يساهمون في عجلة الاقتصاد ويمثلون عالة اقتصادية ومنهم كبار السن!!

هذه هي الحقيقة الأساسية في موضوع كورونا، الحقيقة الأخرى أن كورونا ليس معركة طبية فقط إنها معركة ضمير في واحدة من أهم المعارك في الحرب على الجزء الفاسد من الجنس البشري (الفئة الضالة) والمتمثلة في شريحة من الأثرياء، وكومة الحكام، وأدواتهم من عسكريين واستراتيجيين وغيرهم، فكورونا درسٌ يقف أمامه الضمير البشري متفكراً لا عاجزاً، ومبدعاً لا يائساً (لماذا«فعلوا»؟ وبالمقابل .. ماذا«نفعل»؟) فلا يصح أن يمر هكذا دون بحث عميق لنعرف دروسه، ولنصل إلى نتائج تساعد في عدم تكراره .. ومن ذلك الآتي:-

* مع خروج فيروس كورونا عن السيطرة انهارت استراتيجية الحرب البيولوجية، فنظراً للتواصل غير المسبوق بين جل دول العالم وحركة السفر في أرجائه جعلت إمكانية السيطرة على الفيروس في بقعة محددة مهمة مستحيلة، فأي هجوم على منطقة سكنية (ووهان) لن يقف عند حدودها، وحتى لو كان اعتداء على وحدة عسكرية صغرى فلن يقف عند محيطها، فالوباء حدوده العالم كله، وهكذا خاب تدبيرهم، فهل يصبح كورونا درساً (للفئة الضالة) لتتوقف عن تطوير الفيروسات والمكروبات

وعن بقية شنائعهم؟ أشك في ذلك.

* في إطار الحرب التي تخوضها (الفئة الضالة) ضد البشرية كان كورونا وقفة تعبوية لمرحلة قادمة، وهنا لابد أن يستيقظ الضمير البشري، فمن الدروس التي أعطاها كورونا للعالم؛ أن أذاقهم شيئا من الآلام النفسية والخسائر المادية للحصار والحبس والتشريد والتهجير الذي يعيشه المستضعفون في شتى أنحاء العالم، في فلسطين وتركستان الشرقية وجنوب شرق آسيا واليمن وسوريا والشعوب المستعبدة في أمريكا الجنوبية، هذه الآلام هي وخزة لإيقاظ الضمير البشري في شمال الكرة الأرضية، فهل يفيقون لما تفعله أنظمتهم وووكلاؤهم وشركاتهم وتجار البشر في شعوب جنوب الكرة الأرضية، وهل يرونهم بشراً من أبناء آدم كما يرون أنفسهم، على هذه الشعوب أن تنظر بعمق فهم ليسوا بعيدين عن نفس المصير وإن بدا مخملياً، عليهم أن يعملوا بجد لرفع الظلم والقهر الذي تمارسه حكوماتهم على جنوب الكوكب وإلا فالقادم أسوء وما كورونا إلا نذير شؤم لهم إن لم يفيقوا من غفلتهم هذه ..

* إن حركة الشعوب حول العالم ورغبتهم في التعارف والتآلف والتعلم خرجت عن قدرة الحكام ومن وراءهم، ومنذ الإجرام الأمريكي في اليابان وفيتنام، وجرائم روسيا في جمهوريات وسط أسيا، وجرائم الصين في تركستان، لم تعد الشعوب كالسابق قطيع من البشر بلا إرادة، إنهم يشكلون القوة الوحيدة القادرة على هزيمة أعتى الجيوش، ولكنهم وإلى اليوم لم يكتشفوا حجم القوة التي يمتلكونها، وإن كانت حركة الثورات العربية في مطلع 2011م أظهرت جزء من قوتهم إلا أنها افتقرت إلى الوعي، فاستغل النظام العالمي الانتهازي ووكلاؤه وعسكرهم قلة حيلة الشعوب فتلاعب بهم، ولكن قوة الشعوب في سبيلها للنضج





رغم محاولات الحكام وأنظمتهم في إرهاب الشعوب، فاستمرار التناطح بينهما مؤشر على صحة الشعوب وصدقها في القضاء على (الفئة الضالة)، لكن للوصول إلى ذلك لا بد من عدد من الأمور منها:

رؤية الصورة كاملة بامتلاك الوعي بالحقوق، ومعرفة العدو، وفقه التغيير، والرؤية الاستراتيجية، ومنها ابتكار الأدوات العبقرية ذات القدرة على جمع الناس وحشدهم لإحسان إدارة الصراع، ومنها القيادة الربانية المخلصة المتجردة من شهواتها؛ ورغبتها الجامعة لأمتها وللجنس البشري لأن الخطر محدق بالجميع، القيادة التي تسعى لإقامة العدل الذي يحلم به الجميع ليحقق لهم الكرامة المنشودة والحرية المنضبطة بالأوامر السماوية، وعلى رأسها كلها منهج صافي رباني خالي من العبث البشري ليَحْسُن تآلفهم وتجمعهم ويطمئن المخالف له فلن يظلم تحت رايته ولن يسلب منه حقه، بكل هذا وغيره تتوحد وجهتهم في إطار الصراع ضد النظام العالمي ..

* والخلاصة أننا أمام نظام عالمي فاسد لا أخلاقي، نظام إجرامي يهدف إلى إبادة نوعية للجنس البشري، سواء تمت بالحرب التقليدية وغشمها، أو الحرب النووية وويلاتها، أو بالحرب البيولوجية وفيروساتها، أو الحروب الاقتصادية وحصارها، أو الحروب الثقافية ومكرها، إننا أمام نظام لن يتخلى طواعية عن برامجه تلك، برامج السيطرة والقهر والطغيان والإبادة بأبشع صورها، وفي مقابل عدم تخليهم عن برامجهم الإجرامية ماذا نفعل؟

الواجب على شعوب الكوكب الثورة عليهم ليس لإيقاف مصانع الحرب ومختبرات الإبادة فقط، وإنما لتغيير النظام العالمي واجتثاثه من جذوره الشيطانية، ولن يوقف هؤلاء الطغاة تحرك شعب أو اثنين أو أمة مفصولة عن جنسها، فهذه دعوة لإيقاظ الضمير الإنساني لكل الناس، فلن يتم التغيير إلا من خلال سكان العالم في انتفاضة شاملة، في المقابل أيضاً نحن بحاجة إلى إقامة نظام حكم يرى بروحه لا بشهواته وجشعه، نظام يرى الإنسان وعلة وجوده على الكوكب، نظام يحمي الإنسان ويصون حقوقه ويحفظ قيمه وموروثاته وعاداته وتقاليده، نظام يخضع لله فيعمر الأرض ويقيم العدل .. هذا هو الدواء الناجع لعلاج كورونا وبدونه لن يُفاجِئ أولي الألباب هجمة أشرس لكورونا آخر ..

والصراع القائم بين الخير والشر يفتح الباب أمامنا لنتفكر في الموضوع من وجهة نظر روحانية أيضاً، بين أنصار الرحمن وجند الشيطان ..

إن أنصار الدعوة الربانية حينما ينطلقون في الأرض إنما ينطلقون لإنقاذ الإنسان كل الإنسان؛ حتى مع خوضهم الحروب ضد (الفئة الضالة) يظل هدفهم إلى النهاية هو إنقاذ البشرية، فهم يقدمون للبشرية منهجاً ينتشلهم من الضياع الروحي والانحلال الجسدي والجشع المادي، ويضمن لمخالفيه حياة آمنة على أرضه، ويقدم لهم واحدة من أرقى القيم الربانية التي علمهم إياها ربهم، فيقيم معهم حوارات ويمنحهم حق الاختيار ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾﴾

وعلى النقيض من ذلك فجنود إبليس يقطعون أي حوار، ولا يمنحون لأحد أي خيار، إنهم يلجأون للقوة، ويتفننون في ابتكار أسلحة الدمار الشامل، وأسلحة الحرب البيولوجية، ولا هدف لهم إلا إبادة مخالفيهم أو استعبادهم، فليس لديهم أي منهج أو أيدلوجية حقيقية تسموا بالجنس البشري غير اغتصاب المقدرات، والاستئثار بالثروات، والاستمتاع بالملذات والشهوات، غير آبهين للانهيار في هاوية الانحراف والإلحاد، وتحويل البشر إلى قطعان آدمية تتبع كل ناعق

﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ ۖ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا ۚ أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴿١٧٩﴾﴾

فهل يعي سكان الكوكب ذلك؟ وعلى أي اختيار سيقعون؟

﴿وَلَٰكِن لِّيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ ۗ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٤٢﴾﴾

ختاماً .. هل في كورونا إشارة أو تلميح لما قد يحل بالبشرية وهي تسير مندفعة في «أوتستراد» هواها وشهواتها لتنتبه وتجتهد في الخروج منه إلى درب الله قبل أن يتحقق قوله سبحانه وتعالى فيهم:

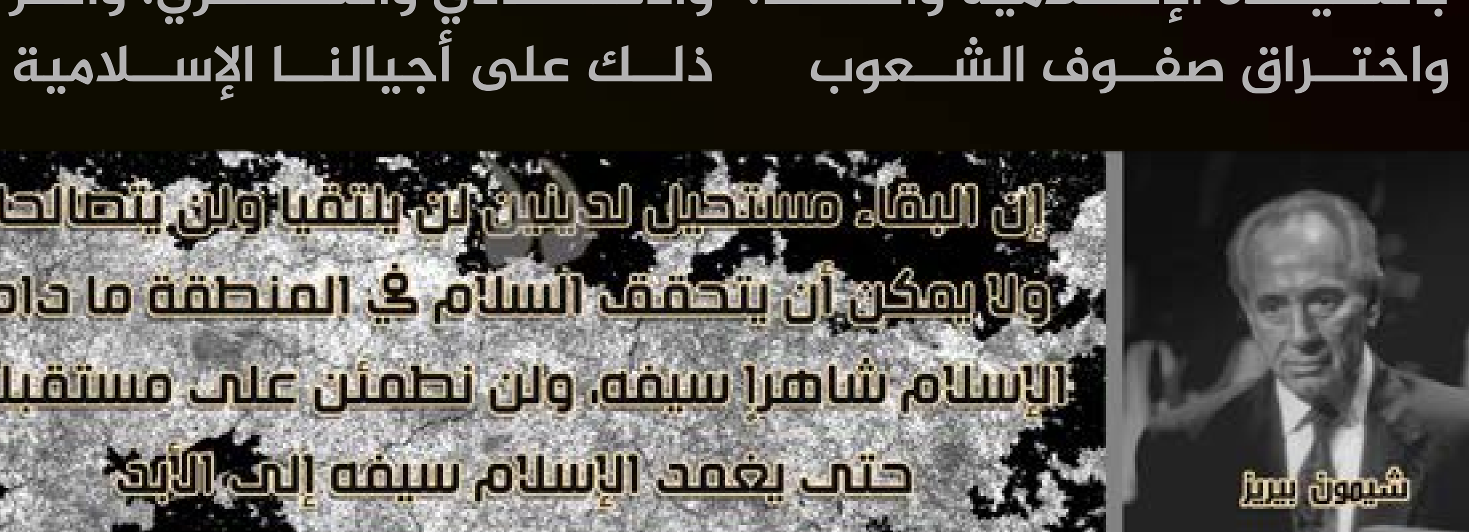
﴿وَإِن مِّن قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا ۚ كَانَ ذَٰلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ﴿٥٨﴾﴾

وقوله سبحانه وتعالى

﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾﴾.


ما وراء التطبيع مع إسرائيل
خبايا المصطلح ومخاطر آلياته
الجزء الأول
أسامة المقدسي
BBC
FRANCE 24
العربية
Al Arabiya
Hollywood
الحرة
ALHURRA
amazonstudios
You Tube

تمثل المصطلحات المخترعة في زماننا أداة خطيرة من أدوات اختراق المنظومة الثقافية والأخلاقية والعقدية في المجتمعات الإنسانية، وفي مرحلتنا الإسلامية الراهنة يأتي مصطلح (التطبيع) و (السلام الدائم والشامل) في مقدمة المصطلحات اليهودية الخطيرة التي يراد بها الفتك بالعقيدة الإسلامية وأهلها، واختراق صفوف الشعوب الإسلامية، ومحاولة كسر الحاجز النفسي بينهم وبين اليهود، بإذابة عقيدة (الولاء والبراء) و (معاداة الكافرين) من خلال ما يسمى بـ (التطبيع الثقافي و التعليمي والإعلامي والعسكري) ونشر ما يسمى بـ (حوار الحضارات والأديان في سبيل السلام) ونحوها من المصطلحات التي يصطنعها أعداء الإسلام، لذا كان الوقوف على التصور الصحيح لأهداف ومخاطر هذه المصطلحات كافٍ في معرفة نتائجها على مستقبلنا الديني والاجتماعي والاقتصادي والعسكري، وأثر ذلك على أجيالنا الإسلامية القادمة.



من المعلوم للمؤمن الواعي أن أعداء الإسلام يهدفون من خلال تمرير هذه المصطلحات والمؤامرات - بالإضافة إلى تغيير عقلية وهوية أهل الإسلام وصياغة عقيدة مزورة لهم - إلى تأمين بلادهم من آثار الغضب الإسلامي الجهادي، وتعزيز اقتصادهم المهدد، وإنهاء عزلتهم الاجتماعية والثقافية في المنطقة العربية، وتهجير بقية اليهود في العالم إلى فلسطين، وإكمال بناء المستوطنات اليهودية في الأراضي الإسلامية؛ تمهيداً لإكمال الهيمنة على المنطقة الإسلامية بأسرها، لكن المؤسف أنه قد انطلى على كثير من أهل الإسلام حقيقة هذه المؤامرة باسم الهدنة والصلح الشرعي مع اليهود، وجواز التعامل معهم مع أن الهدنة والسلام قائم منذ القدم بين طغاة بلاد المسلمين وبين إسرائيل؛ إذ لا قتال بينهم، وإنما المراد حقيقة من هذا أمر آخر وراء مسمى الهدنة والسلام؛ **ألا وهو: تقنين موالاة المغضوب عليهم والضالين، وتشريع الركون إليهم، وتطبيع العلاقات السياسية والعسكرية معهم، وإلغاء حكم الله بمعاداتهم وبغضهم والنفرة منهم، ليكتمل مشروعهم بطرد الإسلام من مهبط وحيه، وإعادة الوثنية والجاهلية إلى ما كانت عليه قبل مبعث الرسول الأكرم صلوات ربي وسلامه عليه.**

ولا يخفى أن من ثوابتنا القرآنية المقررة في عقيدتنا الإسلامية أن اليهود من أعظم أعداء الإسلام وأهله كما أخبرنا الله سبحانه بذلك عنهم حيث قال: ﴿۞ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْ﴾ ووصفهم سبحانه في كتابه بأنهم: ﴿وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِٱلْقِسْطِ﴾، وأنهم ﴿سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّٰلُونَ لِلسُّحْتِ﴾، وأنهم ﴿وَأَخْذِهِمُ ٱلرِّبَوٰاْ وَقَدْ نُهُواْ عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَٰطِلِ﴾، وهكذا يمضي القرآن الكريم ليسلط الأضواء على اليهود، وليكشف حقيقتهم ودخائل أنفسهم، وكيف يتعاملون مع غيرهم، وليحذر منهم، لكن هل حقّاً عرفنا هؤلاء الناس في الواقع حق المعرفة، وفهمنا سياساتهم القائمة على المكر والخداع والإفساد في الأرض والعلو والاستكبار وإيقاد الفتن، وتحريف الكلم عن مواضعه؟ هل عرفنا أنهم ينقضون المواثيق ويحكمون بالطواغيت، وأنهم يصفون الله تعالى بالنقائص، كـ ﴿ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ﴾، ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْ﴾، وهل عرفنا أنهم ﴿كَانُواْ لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ﴾، وأنهم ﴿وَأُشْرِبُواْ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ﴾، ﴿وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ٧٥﴾، وهل علمنا أن مطامعهم في المسلمين ليس لها حد كما حكى الله تعالى عنهم قولهم: ﴿لَيْسَ عَلَيْنَا فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٌ﴾، وهل أيقنا أنهم لا يقيمون وزناً لعهد ولا لميثاق كما قال تعالى عنهم: ﴿أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُواْ عَهْدًا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٌ مِّنْهُم﴾، وقال: ﴿ٱلَّذِينَ عَٰهَدتَّ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِى كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ ٥٦﴾... إن اليهود باختصار شديد هي الأمة التي باءت بلعنة الله تعالى: ﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ

بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ ٧٨﴾ فهل بعد حكم الله عليهم من حكم؟!!

إن الناظر في تأريخ اليهود على ممر الأزمان يجده مليئاً بالمؤامرات والدسائس، فقد أرادوا قتل المسيح عيسى بن مريم عليه السلام فشبه لهم ورفعه الله إليه، و أرادوا قتل النبي صلى الله عليه وسلم مراراً فأنجاه الله منهم، وأرادوا أن يوقعوا الفتنة بين الصحابة فسلمهم الله، واستمر كيدهم طوال التاريخ الإنساني، فأثاروا فتناً، وأسقطوا دولاً، وأشغلوا جميع الملل والنحل والدول حتى بلغ الحال ببعض الغربيين كـ «روبيسبير» أن يقول: « إن كل الثورات والفوضى العالمية نظمتها وستنظمها الحكومة اليهودية السرية العالمية ذاتها »، وحتى أضحى قادة أمريكا الصهيوصليبية يحذرون قومهم من خطر اليهود، وكان من هؤلاء أول رئيس أمريكي (جورج واشنطن)، والرئيس الآخر (بنجامين فرانكلين) حيث قال في خطاب له عام 1789م - عند وضع دستور أمريكا - يحذر فيه الشعب الأمريكي من اليهود: «في كل أرض حل فيها اليهود أطاحوا بالمستوى الخلقي، وأفسدوا الذمة التجارية فيها، ولم



يزالوا منعزلين لا يندمجون بغيرهم ... إذا لم يبعد هؤلاء من الولايات المتحدة بنص الدستور فإن سيلهم سيتدفق إلى أمريكا في غضون مائة سنة إلى حد يقدرون معه على أن يحكموا شعبنا، ويدمروه، ... حتى يكون مصير أحفادنا أن يعملوا في الحقول لإطعام الشعب اليهودي ».

واليوم وبعد أن أعلنت بعض الدول العربية تطبيع علاقاتها مع إسرائيل وتماهيها مع مشروع المعتوه ترمب «صفقة القرن»؛ كان ولابد لنا أن نعيد النظر والتحذير في هذه الخطوات المارقة التي سيكون لها أسوأ أثر على مستقبل شعوب الأمة الإسلامية، وأن نقوم بواجب النصح لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم، وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر، وهو المستعان وإليه المصير والمآل في كل حال.

قد أشرنا آنفًا إلى أن الهدف الأساسي والمركزي للمخطط الأمريكي الصهيوصليبي المسمى بـ «التطبيع» وما يسمونه اليوم بـ «صفقة القرن» تكمن خطورته في إعادة صياغة العقل والوعي الإسلامي بحيث يتم تجريده من عقيدته الإسلامية وتأريخه المحمدي ومحو ذاكرته الجهادية خاصة فيما يتعلق بقتال اليهود ومعاداتهم، وإعادة صياغة العقلية الإسلامية بشكل يقبل ويرضى بما يفرضه اليهود ومن ورائهم الصهيوصليبية بقيادة أمريكا والغرب الكافر، ومآل الخضوع لهذا المشروع المارق هو: تهويد العقل والأرض، والاستسلام غير المشروط للأمر الواقع والاعتراف بالكيان الصهيوني الغاصب لمسرى رسول الله كدولة ذات شرعية،

وتحويل علاقات الصراع بينها وبين المسلمين إلى علاقات طبيعية تشوبها الحميمية والألفة والصداقة، ليكون حاصل هذه الخطوات تتويجها بالإلقاء إليهم بالمودة، وذلك أخطر ما في مشروع التطبيع الذي يراد إقراره وإملاؤه على أهل الإسلام وشعوبه.

إذا فحقيقة قطار التطبيع العربي الإسرائيلي يقوم على نزع العداء لليهود من العقل الإسلامي، وجعل أخطر صورة من صور الولاء الكفري للمحتل اليهودي والموالاة المحرمة لليهود المحتلين المحاربين أمرا طبيعيا وقانونيا بتحليله وتسويغه للأمة الإسلامية، وتحويل الثابت الإسلامي في العلاقة مع اليهود من العداوة إلى المحبة والمودة لا السلام والموادعة فحسب، قال تعالى: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْ﴾، وما التطبيع السياسي الدبلوماسي والاقتصادي التجاري إلا مقدمة خادعة للتطبيع الثقافي الذي يعد بيت القصيد في المشروع كله، كما أن تطبيع الحكومات العربية والخليجية الحاصل اليوم ما هو إلا مقدمات خادعة أيضا وتطبيع هلامي بين حكومات لا تتمتع بين شعوبنا الإسلامية بشعبية كاملة، أما الخطر الحقيقي والتهديد الوجودي المقصود من هذا التقارب فهو التطبيع بين الشعوب الإسلامية مع اليهود والذي يُعد صولةً على حريم المعتقد والفكر الإسلامي ولابد للصوت المؤمن الغيور أن يتصدى لها بكل منطق وشجاعة، لأن ذلك المخطط لو تم فسيساهم بشكل أساسي في إطباق الهيمنة على المنطقة الإسلامية بأكملها، وسيدخل أجيالنا القادمة في

تيه فوق ما نحن اليوم فيه من تيه. وعلى كل حال فخلاصة هذا الجزء من مقالنا التوعوي هو لفت النظر إلى أن العمل على مسخ العقل المسلم وسلبه مقومات وجوده الديني والجهادي والفكري والاجتماعي فيما يعرف بـ «التطبيع الثقافي» ما هو إلا المقصود الجوهري الأعظم فيما يحصل مهم يدور حول وسائل اليهود وطرائقهم لتهويد العقل العربي والإسلامي، وهل لليهود نفاذ إلى قلب بعض المؤسسات الإعلامية والفكرية العربية واختراقها، وتغيير خطابها السياسي والفكري، وكيفياتهم في تهويد العقل الغربي ونجاحهم في تكوين لوبي صهيوني من خلال اختراق

إن إسرائيل كانت منذ قيامها تشعر بضرورة اعتراف العرب بها، أما الآن فإن العرب هم الذين يحتاجون إلى أن تعترف بهم إسرائيل


موشي دايان بعد معركة ٦٧م

اليوم من خطوات مارقة نحو التقارب والتطبيع السياسي والاقتصادي مع إسرائيل، وفي مقالنا القادم سنتطرق بإذن الله إلى آليات العمل التطبيعي القائم والقادم ليسهل على المسلم وعيها والعمل على إجهاضها، وسنزدلف لنقاش الوسط الإعلامي والفكري الغربي، وهل سينجحون في منطقتنا الإسلامية كما نجحوا في أمريكا والغرب؟

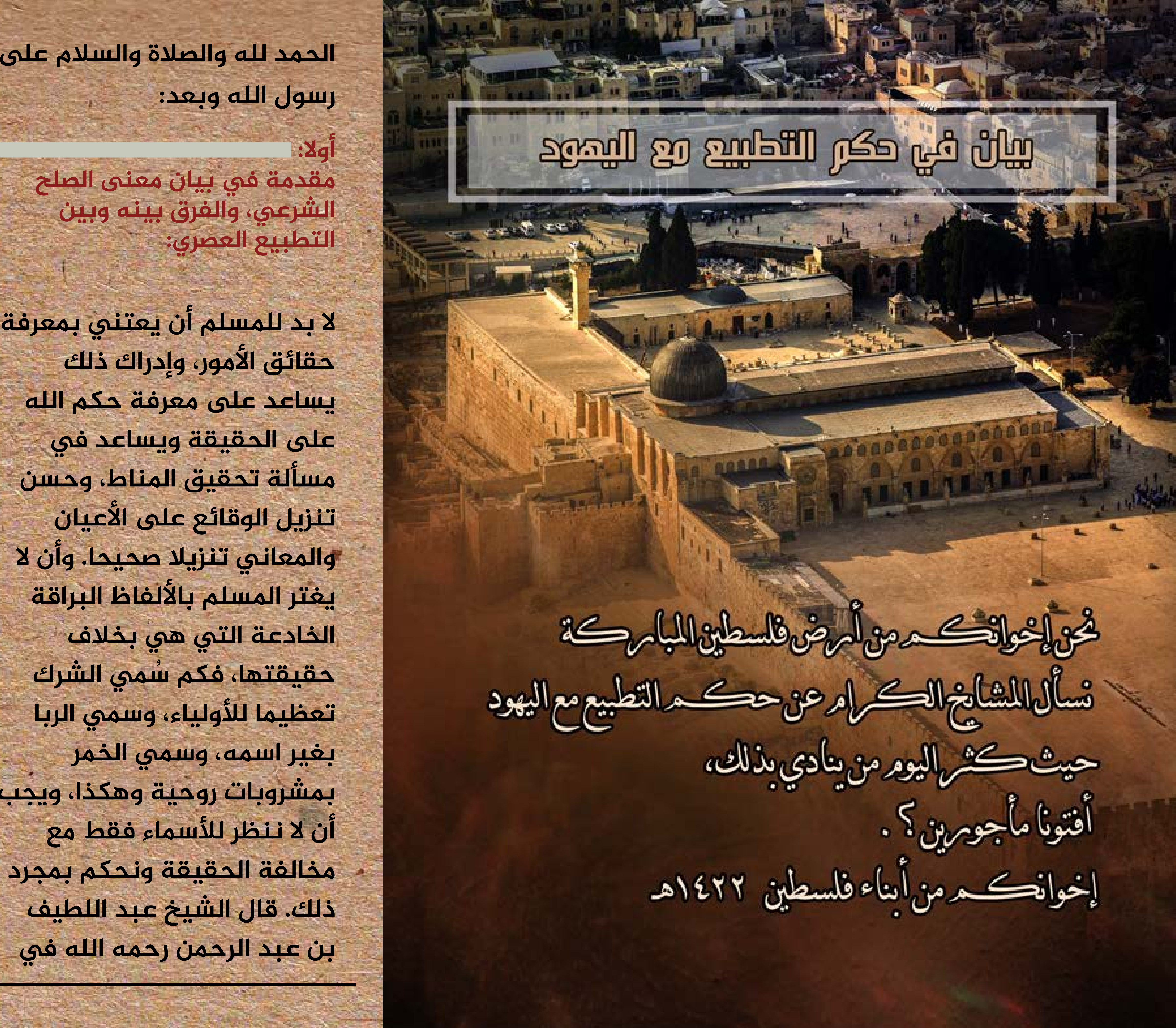
أسئلة ستكون محل بحثنا في أجزائنا القادمة، وعلى الله المعول في البدء والختام، والحمد لله رب العالمين.



نقول للمسلمين الذين يعيشون في ديار الكفار، وخاصة الشباب في شرق أفريقيا، يجب عليكم أن تهاجروا وتجاهدوا في سبيل الله، فإلى من توكلون مسؤولية الدفاع عن دينكم، وحفظ أعراض المسلمات وجهاد أعداء الإسلام؟

...فقوموا وانهضوا للجهاد واقتفوا أثر إخوانكم الذين سبقوكم بالهجرة وضحوا بأرواحهم في سبيل الله، واقتدوا بإخوانكم في هذا المجلس، هؤلاء الاستشهاديين الذين باعوا أرواحهم لله، فتعالوا وسدوا ثغورهم

الأمير المفضال الشيخ أبو عبيدة- أحمد عمر حفظه الله
يعقد اللواء لقائد غزوة خليج "ماندا" ضمن سلسلة غزوات القدس لن تهود



الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

أولا:

مقدمة في بيان معنى الصلح الشرعي، والفرق بينه وبين التطبيع العصري:

لا بد للمسلم أن يعتني بمعرفة حقائق الأمور، وإدراك ذلك يساعد على معرفة حكم الله على الحقيقة ويساعد في مسألة تحقيق المناط، وحسن تنزيل الوقائع على الأعيان والمعاني تنزيلا صحيحا. وأن لا يغتر المسلم بالألفاظ البراقة الخادعة التي هي بخلاف حقيقتها، فكم سُمي الشرك تعظيما للأولياء، وسمي الربا بغير اسمه، وسمي الخمر بمشروبات روحية وهكذا، ويجب أن لا ننظر للأسماء فقط مع مخالفة الحقيقة ونحكم بمجرد ذلك. قال الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن رحمه الله في منهاج التأسيس ص12 (وكم هلك بسبب قصور العلم وعدم معرفة الحدود والحقائق من أمة وكم وقع بذلك من غلط وريب وغمة اهـ).

ومن ذلك ما يجري اليوم مع اليهود حيث يُسمي صلحا، ومصالحة، وفي حقيقة الأمر هو استسلام وتبديل وإلغاء لبعض الأحكام الشرعية وموالاة الكافرين، والاتفاق على شروط باطلة. على ما سوف نوضحه إن شاء الله، لأن مصطلح الصلح اليوم تغيّر عن المعنى القديم الموجود في القرون المفضلة وفي عرف العلماء والفقهاء، وأصبح يعني اليوم أمورا أخرى، وعليه يجب أن نفهم الصلح حسب عرف من يتكلم به وحسب المفهوم المعاصر لكي نعرف الحكم الشرعي الصحيح ولكي نصل إلى تحقيق المناط الصحيح وأيضا لكي نفهم اللعبة.

وبعد ذلك نقول ماذا يعني التطبيع في عرف اليهود والأمريكان والساسة العرب، وهل هو منطبق على معنى الصلح الشرعي؟ وما معناه من خلال واقع ثلاث معاهدات تمت مع اليهود (مع السلطة الفلسطينية و مصر و الأردن) إذا عرفنا ذلك أمكن تصور معالم هذا التطبيع الجديد والصلح العصري، والتطبيع يعني تمكين اليهود من أرض إسلامية، وعلى رقاب شعب مسلم، ووجود سفارات وبعثات دبلوماسية – ولا يخفى أن هذه تتحول إلى أوكار للجاسوسية– ووجود شركات اقتصادية وملاحق عسكرية وثقافية وفنانين، وتعني تطبيعا سياحيا لاستجلاب اليهود يؤدي إلى إنشاء فنادق ومطاعم

وبنوك ومراقص ومسارح و فن. وزيارة اليهود للمدينة لإقامة مهرجانات أعيادهم وزيارتهم لآثار أجدادهم وهذا هو الذي ينادون به وهو الذي حصل في الدول التي قبلت التطبيع المزعوم مع اليهود، فاسأل به خبيرا، واسأل شعوبها ماذا حصل؟ ففيهم لنا عبرة فاعتبروا يا أولي الأبصار.

ويؤدي إلى ضياع المناهج التعليمية مع التطبيع، و ضياع عقيدة البراءة في تلك المناهج من الكفار عموما و من اليهود خصوصا.

ويقصدون بالتطبيع الكامل إقامة علاقات تجارية وسياحية ودبلوماسية وثقافية وتاريخية طبق قرارات هيئة الأمم المتحدة، وليس طبق قرارات القرآن والسنة. هذا هو معنى الصلح عندهم. وبذلك نعرف أنه يعني الاستسلام للكفار وعلو شأنهم وإضاعة للدين وللأراضي الإسلامية.

أما معنى الصلح الشرعي المجمع عليه فهو: الصلح مع الكفار إن دعت المصلحة على وضع الحرب مدة معلومة إن كان عقدا لازما، أو مدة مطلقة إن كان عقدا جائزا ممكن الفسخ وقت الحاجة , هذا هو حدود الصلح الشرعي بالإجماع، أما المصالحة المتضمنة تنازلات عقدية وإلغاء لأحكام شرعية فهذا صلح باطل شرعا بالإجماع ولا يجوز، و ليس هو صلحا مسموحا به شرعا بل حقيقته استسلام ونكوص

عن الشريعة وتخل عن بعض أحكامها وشرائعها، وهذا لم يحصل من الرسول صلى الله عليه وسلم ومن اعتقد أن ذلك حدث من الرسول صلى الله عليه وسلم فهو كافر مرتد.



جاريد كوشنر: التطبيع بين إسرائيل والسعودية "حتمي" لكن الإطار الزمني غير واضح



جاريد كوشنر: حدوث التطبيع بين إسرائيل والسعودية "حتمي"
arabic.cnn.com

9:50 م · 10 ديسمبر 20 · SocialFlow

ثانيا:

أدلة التحريم والمنع من الكتاب والسنة والإجماع وباعتبار المفاسد والمآل.

إذا عرفنا ذلك فإن التطبيع مع اليهود محرم شرعا، ولا يجوز لأحد كائنا من كان أن يعقده بتلك الصورة، وإذا وقع كذلك فإنه يقع صلحا باطلا. أما الأدلة على ذلك:

1 ـ قال تعالى ﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴿٢٩﴾ ﴾ وهذا التطبيع يعطل هذه الآية.

2 ـ ويضاد قوله تعالى (وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها) وإذا كان الله أوجب القتال لإنقاذ المستضعفين فكيف نصالحهم صلحا يمكنهم من المستضعفين من المسلمين وهذا مما يتضمنه التطبيع.

3 ـ قال تعالى ﴿ وَإِن نَّكَثُوا أَيْمَانَهُم مِّن بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ ﴿١٢﴾ ﴾ فأمر بمقاتلة الناقض والطاعن في الدين، فكيف نعقد معهم ما يسمونه صلحا في الوقت الذي يحرم عقده كما في الآيات السابقة.

4 ـ قال تعالى ﴿ إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٩﴾ ﴾.

5 ـ ويضاد مقاصد الجهاد الشرعي الثابت في الكتاب والسنة والإجماع.

6 ـ وهو صلح باطل لما فيه من الشروط الباطلة المضادة للإسلام، وقد جاء في حديث عائشة مرفوعا (ما كان من شرط ليس في كتاب الله فهو باطل وإن كان مائة شرط كتاب الله أحق وشرط الله أوثق) متفق عليه. ففيه من الشروط الاعتراف بالكيان اليهودي، وإلغاء الجهاد وأمثال ذلك.

7 ـ ويضاد الأحاديث الصحيحة التي تأمر بإخراج اليهود والنصارى من جزيرة العرب وبالصلح المزعوم اليوم أدخلوا اليهود والنصارى إلى جزيرة العرب.

8 ـ ويضاد حديث (من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد) رواه الشيخان من حديث عائشة واللفظ لمسلم، وهذا الصلح المذموم ليس عليه أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بل هو مضاد له.

9 ـ ويضاد الأصول المجمع عليها في الجهاد والولاء والبراء وأصل عدم تمكين اليهود من جزيرة العرب.

ثالثا:

مناقشة من أجاز التطبيع العصري بناء على صلح الحديبية ونحوه:

وقبل مناقشة هؤلاء يُقال لهم وهل الحكام أصلا عند قراراتهم السياسية يبحثون عن الدليل الشرعي حتى نحاول التطوع بالتسويغ الشرعي لهم، أم أن آخر ما يفكرون به الناحية الشرعية، هذا إذا فكروا.

ويتضح الكلام في مسألة التطبيع المحرم لو أننا فرضنا أمورا تمت في صلح الرسول صلى الله عليه وسلم (وحاشاه) مع الكفار لأنه بضدها تتبين الأشياء كما قال الشاعر:

الضد يظهر حسنه الضد ....
وبضدها تتبين الأشياء

صحيح أن الرسول صلى الله عليه وسلم صالح الكفار سواء مع قريش أو يهود المدينة أو بعض قبائل العرب ولكن: ليس بتنازلات عقدية وشروط تضاد الإسلام. وهنا نسأل من استدل بذلك:

هل صالح الرسول صلى الله عليه وسلم الكفار على إبقائهم في بلادهم دائما ومطلقا؟ وهل صالحهم على إلغاء الجهاد؟

وهل صالحهم على إنهاء حالة البغضاء و العداوة معهم. وهل صالحهم على تمكينهم من أراض إسلامية اغتصبوها؟





وهل صالحهم على سيطرتهم على رقاب المسلمين؟.

وهل صالحهم على عدم تعرضه لديانة الكفار وآلهتهم، وإذا كان لم يقبل ذلك منهم والدعوة في بدايتها في مكة (كما صح ذلك في السيرة) لما عرضت عليه قريش أن يترك سب دينها وآلهتها مقابل أن يعطوه السيادة أو الملك أو المال ومع ذلك لم يقبل وهو في أمس الحاجة لمهادنتهم، فكيف يقبل ذلك وهو في دولة ذات شوكة وقوة!. وهل صالحهم على أن لهم حق حكم المسلمين المستضعفين في مكة بشريعة الكفار، أو أن تبقى زمام الكعبة بأيديهم كيف شاؤا، ولو كانت قريش تخطط لقتل المسلمين هل كان يصالحهم؟ وهو الذي بايع الصحابة في الحديبية تحت الشجرة لما قيل إن عثمان رضي الله عنه قُتل، فأصبح القتل مانعا من المصالحة. ولو كانت قريش تنتهك أعراض المسلمين، وتخطط لهدم الكعبة وبناء أصنام العزى وهبل ومناة الثالثة الأخرى هل كان يصالحهم؟.

وهل يصح صلح يمكّن اليهود من المقام في جزيرة العرب باسم السياحة أو إدارة اقتصادهم وأموالهم وشركاتهم وتمكينهم من إقامة معابد لهم؟.

إن من تأمل الإجابة على هذه الأسئلة يدرك بعين البصيرة شناعة ما يُسمى بالصلح والتطبيع مع اليهود ومضادته المضادة الصريحة للإسلام.

ونناقشهم أيضا في أن الرسول صلى الله عليه وسلم قاتل قريشا قتال طلب فقد ذهب إليهم في أرضهم ثم صالحهم، فصلحه معهم في حكم جهاد الطلب فهو صلح طلب، بخلاف قتال اليهود اليوم فهو جهاد دفع، وأحكام جهاد وصلح الطلب يختلف عن جهاد وصلح الدفع فكيف يُقاس هذا على هذا؟.

ونناقشهم أيضا ونقول هاتوا

دليلا على أن الرسول صلى الله عليه وسلم أو الخلفاء الراشدين صالحوا كفارا على التنازل لهم عن أرض إسلامية؟.

وهاتوا دليلا على أن الرسول صلى الله عليه وسلم أو الخلفاء الراشدين صالحوا كفارا سيطروا على أرض إسلامية فصالحوهم على أن يأخذ المسلمون جزءا من هذه الأرض التي سيطر عليها الكفار ليقيموا عليها حكما علمانيا ديمقراطيا لا دينيا؟.

ويقال لهم هل تجوز المصالحة بهدف إقناع الشعب اليهودي أن العرب لا يرفضونهم ولا يكرهونهم كما جاء في حيثيات إحدى المبادرات. وهل هدف المصالحة الإثبات لليهود أننا نحبهم، أليس هذا يصادم القرآن والسنة والإجماع لأنه صلح يريد إزالة العداوة والبغضاء بين المسلمين واليهود.

ثم ما حكم الصلح لو كان ركونا للدنيا وكراهية لجهاد الدفع؟

وما حكم الصلح لو كان ينتج عنه دولة علمانية لا دينية في الأراضي التي سوف ينسحب منها يهود إن صدقوا في الانسحاب؟

وهل من المناسب أن يُفرض التطبيع الآن بعد أن اشتد رعبهم وهلعهم وبعد أن قويت شوكة إخواننا المجاهدين وفقهم الله في فلسطين؟

وما حكم الصلح إذا كان فيه شروط باطلة تخالف أصول العقيدة.

ثم يقولون إن الضرورة أباحت الصلح! فنقول وهل تبيح الضرورة الكفر والشرك المتعدي وهل تبيح إلغاء أصول الشريعة.

ثم إن مكة وقت صلح الرسول صلى الله عليه وسلم لهم دار كفر أصلي لم تدخل بعد وتتحول إلى دار إسلامية، وفلسطين دار إسلام في الأصل فتحها المسلمون فكيف يُقاس هذا بهذا؟

فإن احتجوا بقوله تعالى:﴿ وَإِن جَنَحُوا۟ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا ﴾ قلنا أكملوا الآيات! تجدوا أن المخادع الخائن في العهد لا يصالح، بل يُحرّض المسلمون على قتاله، والله ناصرنا عليه وهو حسبنا ﴿ وَإِن يُرِيدُوٓا۟ أَن يَخْدَعُوكَ ﴾ -أي اليهود- ﴿ فَإِنَّ حَسْبَكَ ٱللَّهُ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِۦ وَبِٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾ ﴾الآية، ثم قال بعدها : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ حَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى ٱلْقِتَالِ ﴾الآيات. فكيف نستدل بأول الآيات ونترك آخرها؟. ويدل على هذا المعنى مفهوم المخالفة في قوله تعالى في شأن المعاهدين﴿ فَمَا ٱسْتَقَٰمُوا۟ لَكُمْ فَٱسْتَقِيمُوا۟ لَهُمْ ﴾ فإن لم يستقيموا لنا كما هو حال اليهود الخائنين، فكيف نصالحهم؟ مع أن القضية في حقيقتها تطبيع وليست صلحاً.

رابعا: موقف العلماء المعنيين (في فلسطين) والعلماء الآخرين من هذا التطبيع.

لقد أوجب أهل العلم في العصر الحديث منذ بدأت قضية فلسطين قبل أكثر من خمسين عاما أوجبوا القتال ضد اليهود الغاصبين، ومنعوا الصلح معهم، الصلح الذي بمعنى الاستسلام

ويعنى مضادة الشريعة وإلغاء بعض أحكامها، وان سُمي صلحا. وحسب علمنا فإنه منذ نشأت المشكلة الفلسطينية إلى قبل سنوات قليلة ما كان العلماء يختلفون في حرمة التطبيع مع اليهود، ووجوب قتالهم.

فمن الفتاوى في ذلك:

1 ـ فتوى علماء وقضاة وخطباء فلسطين الذي انعقد في القدس عام 1355هـ الموافق 1935م وأصدروا فتوى بحرمة بيع الأراضي الفلسطينية على اليهود، لأنه يحقق المقاصد الصهيونية في تهويد أرض فلسطين، وأن من باع الأرض عالما بنتيجة ذلك راضيا به فهذا يستلزم الكفر والردة، وأشاروا إلى فتاوى علماء المسلمين في العراق ومصر والهند والمغرب وسوريا والأقطار الأخرى بأنها أيضا تحرم بيع الأرض في فلسطين لليهود، ثم ذكروا الأدلة في ذلك.

2 ـ وكذلك فتوى علماء الأزهر عام 1366 هـ وأيضا عام 1367 هـ بوجوب الجهاد لإنقاذ فلسطين.

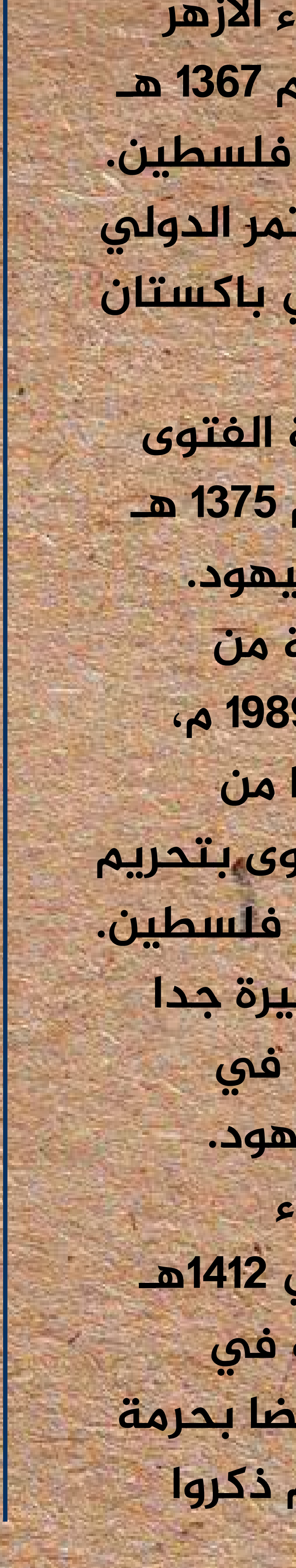
3 ـ وفتوى علماء المؤتمر الدولي الإسلامي المنعقد في باكستان عام1388هـ، 1968 م.

4 ـ وكذلك فتوى لجنة الفتوى في الأزهر الصادرة عام 1375 هـ بتحريم التطبيع مع اليهود.

5 ـ أيضا أصدر مجموعة من العلماء عام1409 هـ، 1989 م، بلغ عددهم (63) عالما من ثماني عشرة دولة فتوى بتحريم التنازل عن أي جزء من فلسطين.

6 ـ وأصدر مجموعة كبيرة جدا من علماء اليمن فتوى في تحريم التطبيع مع اليهود.

7 ـ وفتوى مؤتمر علماء فلسطين المنعقد في 1412هـ أفتوا بحرمة المشاركة في مؤتمر مدريد وأفتوا أيضا بحرمة التطبيع مع اليهود ثم ذكروا الأدلة الشرعية في ذلك.



8 ـ ثم إن علماء وأهل الجهاد والشوكة من أهل الحل والعقد من أهل فلسطين لم يرتضوا هذه المبادرات القديم منها والحديث، وحتى الشعب الفلسطيني، فلماذا يُفتات عليهم ولهم ذمة مستقلة تتيح لهم أن يكونوا أولى الناس بأمورهم، وقد عارضت حركة حماس الجهادية بقيادة رئيسها الشيخ أحمد ياسين وفقه الله في بيان أعلن فيه رفضه لتلك المبادرات، وقال: نحن نرفض أي اقتراح يتنازل عن أراضي فلسطين وأعلن أنهم سوف يواصلون الجهاد ضد اليهود اهـ.

وأخيرا:

يقال أيهما أولى التطبيع مع اليهود الخائنين والملحدين والغاصبين، أم التطبيع ونفع إخواننا المجاهدين المضطهدين في أفغانستان وفلسطين والشيشان وكشمير والفلبين أو أهل السنة في العراق وغيرهم , أم نبذهم والتخلي عنهم، بل وأعانوا أعداءهم عليهم.
فان قالوا الحكومات ضعيفة ولا تستطيع بجيوشها قتال اليهود قلنا إذا كانوا لا يستطيعون فليسلّحوا الشعوب المسلمة ويتركوها تقاتل عنهم، بل ليفتحوا حدودهم فقط للمجاهدين وهذا يكفي، بل ليسلّحوا الشعب الفلسطيني الشهم المجاهد ويدعموه ليقوم بأعباء الجهاد عنهم، وما ضاع حق وراءه مطالب، قال تعالى ﴿ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٢٤٩﴾ ﴾.
ونقول لإخواننا المجاهدين في فلسطين المباركة إلى مزيد من العمليات الاستشهادية الجهادية، فإنها اليوم من أعظم الجهاد ومن أقوى النكاية في اليهود.
وندعوا إلى المقاطعة الاقتصادية لليهود والأمريكان وللدول والشركات التي تساعدهم، وكذلك ننصح إخواننا العلماء وطلبة العلم والدعاة والمعلمين والأغنياء والخطباء والأئمة أن يقوموا بما أوجب الله عليهم من تبيين قضية البراء من الكافرين وتبيين حكم هذا الاستسلام لليهود، وأن يساعدوا إخواننا المجاهدين الذين يجاهدون لإعلاء كلمة الله من الفلسطينيين كل بما يستطيع، قال صلى الله عليه وسلم (جاهدوا المشركين بأنفسكم وأموالكم وأيديكم وألسنتكم) رواه أحمد وأهل السنن من حديث أنس، ولابد من الدعاء والقنوت لهم في هذه النازلة التي ألمت بهم.
وننصح الحكام العرب أن يتقوا الله، ويراجعوا دينهم، ويبتعدوا عن هذا التطبيع المحرم مع اليهود قبل أن يحل عليهم غضب الله ونقمته.
ولا يعني حديثنا عن اليهود قاتلهم الله أننا نهوّن الأمر مع غيرهم من الكفار من نصارى وغيرهم فإن الكفر ملة واحدة، وحكمنا في هؤلاء مثل حكمنا في أولئك.
نقول هذا إبراء للذمة ونصحا للأمة وبيانا للحق ودفعا للالتباس والتضليل والله أعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الموقعون:

فضيلة الشيخ:
المجاهد الشهيد حمد بن عبد الله بن إبراهيم الحميدي
فضيلة الشيخ:
العلامة المحدث عبد الله بن عبد الرحمن آل سعد
فضيلة الشيخ:
علي بن خضير الخضير
فضيلة الشيخ:
ناصر بن حمد الفهد
فضيلة الشيخ:
حمد بن ريس الريس
فضيلة الشيخ:
أحمد بن صالح السناني
فضيلة الشيخ:
محمد بن فهد العلي الرشودي
فضيلة الشيخ:
صالح العبد الله الرشودي

❁❁❁❁❁❁

فتوى في التفاضل بين



الجهاد الإعدادي و العمل الاستشهادي



للشيخ

أبو يحيى الليبي

السؤال: ما هو الأفضل، القيام بعملية استشهادية، أو الإعداد والقتال سواء في أفغانستان أو غيرها، وسواء طالت المدة أو قصرت؟

الجواب

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد، فالذي يظهر لي في هذه المسألة -والله تعالى أعلم - أن الأمر ليس حكماً ثابتاً وشاملاً لكل الحالات، وإنما يختلف من زمن إلى زمن ومن شخص إلى شخص ومن مكان إلى مكان ومرجع ذلك إلى عدة أمور :
أولها : صلاح الشخص القائم بشيء من هذه الأعمال : الاستشهادية أو الإعداد والقتال، وقوة إخلاصه وصدقه مع الله تعالى.
ثانيها : انتفاع الإسلام بعمله، فكلما كان انتفاع الإسلام بالعمل الذي يقوم به أكبر وأعظم وأوسع كان أجره كذلك، فرب شخص يمكنه أن يقوم بعملية استشهادية عظيمة منكية في أعداء الله لا يستطيع أن يقوم بها غيره فيكون نفعه للإسلام أكثر بكثير ممن يبقى يعد ويتدرب ويدرب ويقاتل، والعكس كذلك فقد يكون انتفاع الإسلام والمسلمين ببقاء شخص لتعليم الناس وتدريبهم وتحريضهم وقتال أعداء الله أنفع بكثير من قيامه بعملية استشهادية في موطن أو زمان يوجد فيه غيره، ولهذا دعا النبي صلى الله عليه وسلم ربه يوم بدرٍ بقوله : [اللهم أنجز لي ما وعدتني اللهم أتني ما وعدتني اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تعبد في الأرض]، فإن الشهادة وإن كانت مقصداً شرعياً بل هي أعظم المقاصد وأجل المطالب

إلا أن بقاء هذه (العصابة) واستمرارها كان سبباً في بقاء الإسلام وانتشاره وبلوغه إلى أقاصي الأرض شرقاً وغرباً، ولو قدِّر قتل أهل بدرٍ جميعهم لكانوا قد فازوا بنيل الدرجات العلى من الجنات وظفروا برضوان الله تعالى، إلا أن الأرض شقيت بذلك لحرمانها من نور الإسلام وبعدها عن عبادة الله وفي ذلك من الشرور والمفاسد والظلمات ما لا يعلمه إلا الله تعالى.

وعموم هذا المعنى كما يحصل بفناء جماعة من الجماعات فقد يقع جنسه في مقتل شخص من الأشخاص وذلك لقوته في الإيمان، وعظيم نفعه للأمة، وشدة صبره في ذات الله، وتثبيت أفئدة المؤمنين بوجوده بينهم كما حصل مع أبي بكر رضي الله عنه في قتال الردة حينما أراد أن يخرج لقتالهم بنفسه فمنعه الصحابة رضي الله عنهم من ذلك وقالوا له : [لمَّ سيفك ولا تفجعنا بنفسك فوالله لئن أصبنا بك لا يكون للاسلام بعدك نظام أبدا]،وفي لفظ : [ننشدك الله يا خليفة رسول الله إن تعرض نفسك فإنك إن تصب لم يكن للناس نظام، ومقامك أشد على العدو]، فتأمل قولهم : ومقامك أشد على العدو.

ثالثها : لا شك أن من طال عمره وحسن عمله يزداد يوماً بعد يوم من الحسنات لا سيما إذا قضى حياته في ساحة الجهاد والإعداد والهجرة والرباط، إلا أن هذا لا يعني أن من كان هذا حاله هو خير ممن قتل قبله، لأن المرجع ليس في كل حال هو كثرة الأعمال الظاهرة، وإنما يضاف إليها انتفاع الإسلام والمسلمين بالعمل، وقوة صدقه وإخلاصه وإيمانه وصبره، لا سيما حينما يكون من القلة الذين تحملوا أعباء إقامة الدين وصبروا على البلاء واجتهدوا في التبليغ والجهاد وقتلوا في أول أمرهم، فمثل هؤلاء يكونون منارات هدى لمن بعدهم، وينزَّل من لحقهم منزلة الصدقة الجارية فيكونون كبعض حسناتهم.

ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم كما في حديث أبي بكرة -رضي الله عنه- أن رجلا قال يا رسول الله أي الناس خير؟ قال من طال عمره وحسن عمله . قال فأي الناس شر ؟ قال من طال عمره وساء عمله . رواه أحمد والترمذي والدارمي.

ومع ذلك فقد قال في حق حمزة رضي الله عنه وقد قتل في أول سنوات الهجرة كما في حديث جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب ورجل قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه فقتله رواه الترمذي والحاكم وقال صحيح الإسناد.

وكم من الصحابة الذين طال عمرهم وحسن عملهم وجمعوا بين أنواع من الأعمال الصالحات إلا أنهم لم يبلغوا درجة حمزة رضي الله عنه ولم يدانوها وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، وقد قال تعالى:﴿لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٠﴾﴾ الحديد: 10

ولتحديد الأنفع للإسلام والمسلمين، والأولى في هذه الأعمال يرجع إلى المسؤولين الذين يستطيعون أن يقدروا الأمور ويوازنوا بينها، وهذا لا يمنع أن يعرض الإنسان رغبته ويبين مواهبه ويستشير من يثق في دينه وعقله وعلمه حتى يكون قراره في أي من الأعمال مبنياً على النظر والتحري وطلب الأجدى والله تعالى أعلم.

الأمن المائي لمصر

بقلم: خالد المصري

يُشكل نهر النيل شريان الحياة في مصر بما يوفره من مياه وطمي وثروة سمكية هائلة، وأي خلل في عملية تدفق المياه بصورتها الطبيعية حالياً يُمثل تهديداً وجودياً لمصر لعدم توفر رافد بديل، مع شح في مياه المطر بسبب طبيعة مصر الجغرافية حيث تقع في منطقة شبه جافة مثل بقية الدول العربية التي يغلب على طبيعتها التصحر والجفاف، لذا حرصت الحكومات المصرية -قبل انقلاب 1952م- على الاحتفاظ بعمق جغرافي يمتد إلى منابع حوض النيل لحماية أمنها المائي باعتباره حق أصيل لا يمكن التفريط في أي قطرة منه، بل تعمل على زيادته إذا لزم الأمر، وهذا بالطبع ينسحب على الأمن المائي السوداني.

إن مشكلة مصر أن ماءها يقع ضمن حدود جغرافية متباعدة بعيدا عن حدودها، بحيث يُصبح الماء المتدفق أمرا متنازع عليه بين مصر وتلك الدول الراغبة في استغلاله والاستفادة منه لتطوير مشاريعها المائية والزراعية والاقتصادية حيث توفير الطاقة الكهربائية اللازمة، بل وتصدير الطاقة لدول الجوار

إذا لزم الأمر، مع التلويح بزيادة تلك المشاريع حال الخلافات السياسية التي تنشب بين الحين والآخر، وقد حاولت اثيوبيا في سبعينيات القرن الماضي إقامة وتشييد بعض المشاريع على النيل الأزرق لتوسيع رقعتها الزراعية لتعويض النقص المتزايد في المحاصيل الزراعية، فَدَقَّ ناقوس الخطر في العاصمة المصرية وهددت باستخدام القوة حال تنفيذ اثيوبيا لتلك المشاريع إلا أن هذه التهديدات لم تلغ المشاريع المقترحة بل عملت على تأجيلها لحين تهيؤ الظروف المناسبة لتنفيذها، ولم يقتصر الأمر على اثيوبيا باعتبارها أهم دول المنبع بل تعدى لدول أخرى لها نفس التطلعات الإثيوبية وهى تُطل على روافد رافدة لنهر النيل مثل كينيا التي تطمع في تطوير برامجها الإنمائية.

ومما زاد الطين بلة وفاقم من حدة الصراع على تحقيق الأمن المائي دخول دولة إسرائيل المحتلة على خط النزاع ومطالبتها المستمرة في حصتها من نهر النيل عن طريق مد أنابيب عبر سيناء والضفة الغربية وصولا إلى صحراء النقب التي تسارع إسرائيل في تهجير أهلها لتهيئة المناخ لمشاريع زراعية عملاقة يمكن أن تغطي حاجة إسرائيل من المنتجات الزراعية الرئيسية خاصة مع استخدام إسرائيل لأحدث التقنيات الزراعية، وتُفيد الدراسات الإسرائيلية بأن مد قناة عبر سيناء تصل النيل بصحراء النقب سيحل الكثير من المشكلات المائية لدولة الاحتلال، وسيسمح بفتح باب الهجرة بشكل أوسع حيث ستستوعب المنطقة مئات الآلاف من السكان اليهود الجدد، ولا ننسى الطلب الإسرائيلي في عام 1979م بحصته من مياه النيل ولكن يبدو أن الظروف حينها كانت غير مواتية لقبول الطلب بسبب الغضب الشعبي والإسلامي من اتفاقية كامب ديفيد التي أبرمها الرئيس المصري أنور السادات مع الكيان

الإسرائيلي المحتل، ورغم حاجة مصر المتزايدة من ماء النيل إلا أن هذه الحاجة تُقابل بتجاهل إسرائيلي لا يرى إلا مصلحته في المقام الأول والأخير، ولم تتوقف إسرائيل عن المطالبة بتنفيذ مشروعها الرامي لحل مشكلة أمنها المائي بشكل شبه نهائي حتى لو هلك نصف الشعب المصري.

ظلت اثيوبيا تترقب الأوضاع في المنطقة لتستفيد من أي فرصة تسمح لها بتنفيذ مشاريعها المائية، وحينما وجدت قيادة مصرية عميلة مُتمثلة في حكومة حسني مبارك والتي صرفت جُل اهتمامها بتوثيق علاقتها بأمريكا وإسرائيل، كما تركت المجال مفتوحاً لرؤوس الأموال الأجنبية للسيطرة على كل اقتصاد الدولة بما فيها القطاع العام الذي عملت الحكومة على خصخصته، وتركت الفاسدين لتضخيم ثرواتهم بشراكة العديد من القيادات العسكرية في الجيش والشرطة الذين غرقوا في الفساد في مقابل السماح لجمال مبارك لتولي السلطة بعد والده، فعمدت اثيوبيا لإنشاء العديد من المشاريع والسدود على الروافد الرافدة لنهر النيل، مستغلة علاقتها القوية مع العدو الإسرائيلي الذي لم يتأخر عن دعم تلك المشاريع بالخبراء والمهندسين اليهود، مع تبريرات غير علمية بأن تلك المشاريع لن تُؤثر على حصة مصر المائية!!! ومع انقلاب السيسي ودخول البلاد في دوامة ما أسماه النظام «الحرب على الإرهاب»!!! وجدت اثيوبيا الفرصة مناسبة لتشييد أعظم مشاريعها المائية وهو (سد النهضة) الذي شيدته على المجرى الرئيسي الرافد لنهر النيل وهو ما يخالف كل القوانين الهندسية، ويتعارض بشكل صريح مع مصالح مصر والسودان، وسارعت أمريكا وإسرائيل لدعم المشروع مع دعم عربي من السعودية والإمارات، ولم يجرؤ السيسي على الكلام وإلا فُتحت ملفات الإبادة الجماعية التي ارتكبها في ميدان رابعة العدوية

وغيرها من الميادين المصرية، ومع مرور الوقت واستمرار عمليات التفاوض بين مصر والسودان وأثيوبيا تبين للخبراء المصريين والدوليين أن السيسي جزء من المؤامرة التي تُحاك بالمصريين، فقد عمد إلى هدم بيوت سيناء على رؤوس أهلها، وقام بتهجير مناطق بكاملها كي يرسم المشهد الأخير من مشاهد الخيانة والعمالة للسماح لإسرائيل بتمرير مخططها الخبيث في مد خطوط أنابيب المياه العملاقة لسرقة مياه النيل تدشيناً لمشروع السادات الذي وعد به الإسرائيليين في عام 1977م والمعروف بـ «خط أنابيب زمزم» والذي لم يُكتب له النجاح حينها بسبب الموقف العربي-الرسمي والشعبي- المعارض للتقارب المصري الإسرائيلي، ومع تغير الموقف العربي الرسمي ومسارعته في التطبيع مع كيان الاحتلال الإسرائيلي، بل وانشاء تحالفات عسكرية للدفاع المشترك، أصبح المناخ مثالياً لتطبيق المشروع على أرض الواقع، وأي معارضة شعبية سيتم قمعها وسحقها تحت الشعار الصليبي الصهيوني المقدس «محاربة الإرهاب»، وسيتم المشروع بتمويل خليجي مقابل نيل الرضى في البيت الأبيض الذي يسعى جاهداً لتشكيل حلف النيتو العربي للتدخل لقمع أي تغييرات سياسية أو جماهيرية خارجة عن الصف!.

وتُشير التوقعات إلى أن حصة مصر من مياه نهر النيل ستنخفض من المعدل الحالي والذي يزيد على55 مليار متر مكعب، إلى النصف مما سيمثل كارثة وجودية لمصر، ولن تكتفي إسرائيل بحصتها المعلنة بل ستطالب بالمزيد، ومن ينظر في طبيعة التمدد الإسرائيلي في المنطقة يجد أن معظم المعارك التي خاضتها إسرائيل ارتبطت ارتباطا وثيقاً بأمنها المائي، وهى ما زالت بحاجة للمزيد من المياه بسبب التوسع السكاني، وازدياد الهجرة من دول أوربا الشرقية وروسيا.

مع اكتمال «سد النهضة» ستتحكم

إسرائيل واثيوبيا وبدعم أمريكي ودولي بنسبة المياه المتدفقة لمصر، وحينها ستشارك في كل القرارات الاستراتيجية المصرية والسودانية-إن بقيت استراتيجيات-، أمّا الشعب المصري الذي يعاني من أمراض فتاكة كالسرطان وأمراض الكبد والفشل الكلوي بسبب تلوث مياه النيل التي أصبحت مكب نفايات المصانع المشيدة على ضفاف النيل! فسوف يتجرع تلك الأمراض بصورة أكبر بعد أن تتركز تلك الجرعات القاتلة بسبب نقصان منسوب المياه في النهر مما سيدمر كل مناحي الحياة، ولن يبق للمصريين إلا خيارين اثنين:

- الموت عطشاً.
- الهجرة عبر المتوسط الذي سيشكل قاعه أكبر مقبرة عرفها المصريون.

ملخص الأخطاء الاستراتيجية التي ارتكبتها القيادة العسكرية المصرية منذ انقلاب 1952م

1- قرار عبد الناصر بانفصال السودان عن مصر 1956م يُعد أولى خطوات التفريط في الأمن الاستراتيجي المائي لمصر حيث فقدت مصر عمقاً استراتيجياً كان يُشكل ضغطاً هائلاً على الحكومات الإثيوبية ويمنعها من أي خطوة يمكن أن تؤثر على حصة مصر من مياه النيل.

2- قرار الحكومة المصرية في عهد حسني مبارك بدعم مشروع انفصال جنوب السودان، وفتح مكاتب للحركة في القاهرة، مع مساعدات سخية لجون قرنق من السعودية والإمارات وليبيا حيث اعتبرت تلك الحكومات أن مشروع انفصال جنوب السودان أقل خطراً من التوجهات الإسلامية لحكومة البشير حينها!!!.

3- ثم جاء انقلاب السيسي ليضع البصمات النهائية للمشروع بالسماح لإثيوبيا بإنشاء سد النهضة لتصبح مصر رهينة لأي تقلبات سياسية، ومع اكتمال السد ستكون إسرائيل قد نجحت بشكل لم يسبق له مثيل في تحويل دفة الصراع مستقبلاً إلى صراع مصري اثيوبي فيما يُعرف «بصناعة العدو البديل»

وستلعب إسرائيل دور الوسيط -غير النزيه- مع ابتزاز وقح لما تدعيه من حقها من مياه النيل، وفي حال الرفض سترفع العصا الغليظة فوق رؤوس حلفائها الاثيوبيين والمصريين بالتهديد بضرب السد الذي يمثل تصدعه كارثة لإثيوبيا والسودان ومصر، وثمة عوامل حقيقية تجعل من هذا السيناريو أقرب إلى الواقع منها:

- تفاوت ميزان القوى في المنطقة لصالح إسرائيل.
- الفيتو الأمريكي الحاضر في أي قرارات تدين إسرائيل.
- النزاعات العربية العربية التي أفقدت المنطقة أي أمل لردع عربي مشترك.
- التطبيع المتسارع مع الكيان الصهيوني من قِبل الحكومات العربية المتصهينة مما سيجعل أي حكومة عربية تعارض حقوق إسرائيل خارجة عن الخط.
- أن الأمن القومي المصري أصبح يتلخص في كيف يحافظ العسكر على كرسي الحكم لتحقيق مكاسبهم الشخصية بعيداً عن مصالح شعوبهم، وستظل شماعة محاربة الإرهاب قائمة لتنفيذ كل المخططات.

الحل

يتلخص حل تلك المشكلة المصيرية في ثلاث نقاط رئيسية:

حالة طوارئ مائية حادة في مصر

كميات الماء المتوفرة للاستهلاك السنوي

٢١٩٠	٥٧٠	٥٠٠
١٩٦٠	٢٠١٩	٢٠٢٠

ندرة الماء النسبية
١٠٠٠م³ لكل نسمة سنويا
(طبقا لأرقام الأمم المتحدة)

ندرة الماء المطلقة
٥٠٠ م³ لكل نسمة سنويا
(طبقا لأرقام الأمم المتحدة)

التأثيرات المحتملة لسد النهضة

٢٥٪
نقص في منسوب مياه النيل لمصر خلال ٥ إلى ٧ سنوات من ملء خزان السد

٣٠٪
نقص في انتاج الطاقة لسد العالي بأصوان (في نفس المدة)

© 2020 Stiftung Wissenschaft und Politik
معهد ألماني لشؤون الأمن الدولية



1- قيام المخلصين-إن بقى لهم وجود- من ضباط الجيش المصري بإزاحة السيسي وعصابته.

2- قيام الطيران الحربي المصري بضربات جوية لمشروع سد النهضة لإيقاف العمل به.

3- جلوس الأطراف الثلاثة-مصر السودان اثيوبيا- للتفاوض بشروط جديدة وبدون وساطة دولية.

أي حل خارج النقاط السابقة ستكون نتائجه على حساب الشعبين المصري والسوداني، والسعي وراء المنظمات الدولية أو الحكومتين الأمريكية والروسية لحل النزاع هو جزء من مسلسل الخيانة الذي يلعبه العسكر، وأُذكِّر القارئ بما قامت به إسرائيل عندما أرادت الحكومة الأردنية تشييد سد في موقع المقارن على نهر اليرموك..... رفضت إسرائيل وهددت بتدميره مما أوقف المشروع، وعندما قامت مصر والسودان بالعمل على إنشاء مشروع قناة جونغلي لزيادة حصة المياه المتدفقة للبلدين قامت طائرات مجهولة الهوية!!! بقصف المشروع وأوقفت العمل فيه بشكل كامل، كما دعمت إسرائيل حينها مشروع انفصال جنوب السودان إلى أن تم الانفصال في يوليو 2011م لتفقد مصر بُعداً استراتيجياً جديداً بسبب خيانة العسكر.

إلا أنه في خضم هذه الأوضاع السوداوية هناك نور من الأمل يلوح في الأفق، إنه أبناء الأمة المجاهدة في شرق إفريقيا، الذين فقهوا كيف يتعاملون مع الغزاة الإثيوبيين عبر التاريخ، فعلى أهلنا في المنطقة الوقوف بجانبه ونصحهم وتوجيههم ودعمهم والوثوق بهم، ليكونوا دفاعهم الصاد ضد من يسعى لقتلهم عطشا وجوعا.

وأخيراً أقول للشعب المصري: الحقوق تُنتزع ولا تُستَجدى.

﴿ فَسَتَذْكُرُونَ مَآ أَقُولُ لَكُمْۚ وَأُفَوِّضُ أَمْرِيٓ إِلَى ٱللَّهِۚ ﴾.

فَلْيَتَّقِيَنَّ أَحَدُكُمُ النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ

الأخبار من منظور قرآني

خواطر وتعليقات على هوامش الأحداث الراهنة

سالم الشريف

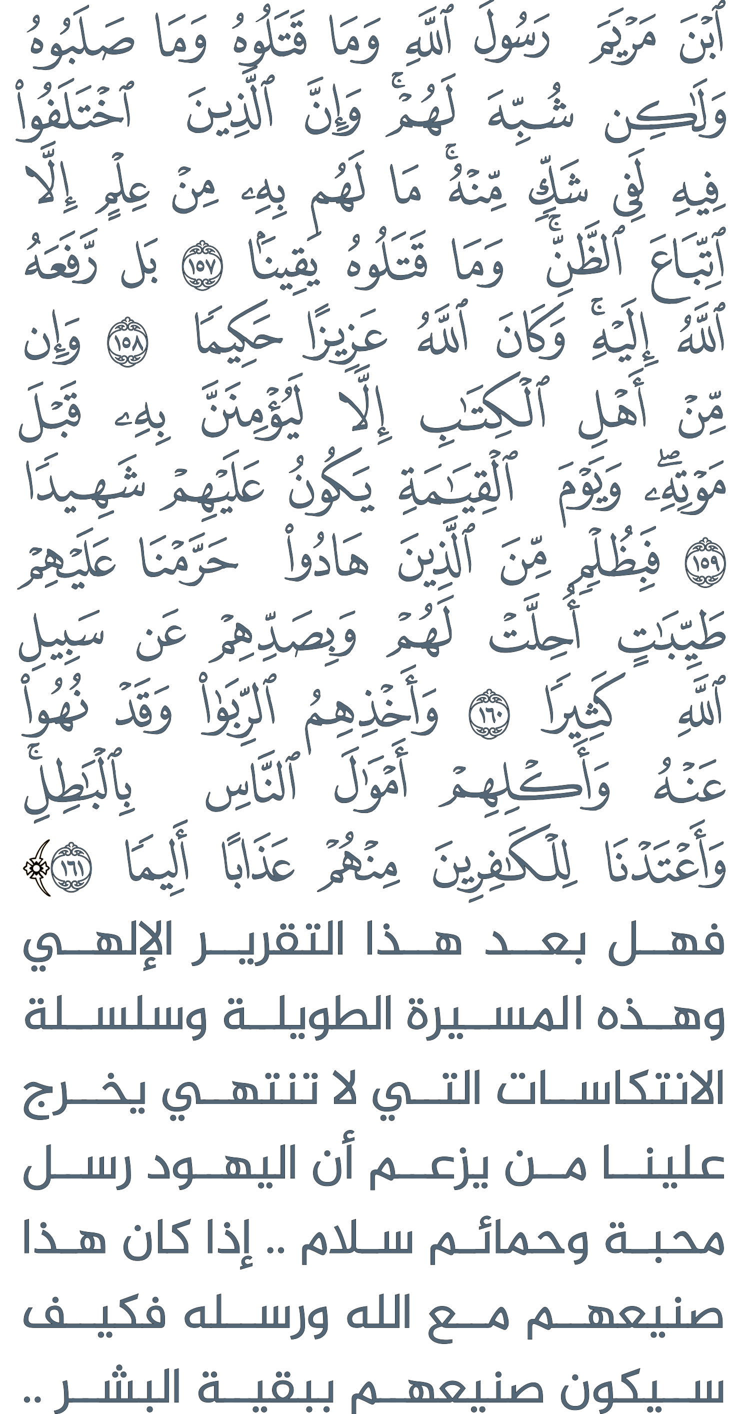


ابن سلمان واليهود:



ليست موجة عالية للتطبيع مع اليهود وإنما تسونامي حاقد يقوده حاكم الرياض وولي عهد الإمارات وعسكريهم السيسي .. هذا الثلاثي النكد مجتهد في إرساء قواعد المحبة مع اليهود .. وآخر بدعهم ما تناقلته وكالات الأنباء عن مسلسل خليجي إنتاجاً وتمثيلاً .. جاء فيه أن العدو ليس اليهود وإنما الذي أنفقت عليه ثم يعضك .. هذا التسويق هو محاولة فارغة في إطار حملة التطبيع .. ولن يتجاوز فشل المحاولات السابقة .. لأن المسلمين وخاصة في شهر رمضان يتدارسون القرآن .. وقد فقهوا سيرة اليهود وخلاصة التجارب معهم حيث

يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿يَسْـَٔلُكَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَٰبًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ۚ فَقَدْ سَأَلُوا۟ مُوسَىٰٓ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوٓا۟ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ۚ ثُمَّ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ فَعَفَوْنَا عَن ذَٰلِكَ ۚ وَءَاتَيْنَا مُوسَىٰ سُلْطَٰنًا مُّبِينًا ﴿١٥٣﴾ وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ ٱلطُّورَ بِمِيثَٰقِهِمْ وَقُلْنَا لَهُمُ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا۟ فِى ٱلسَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا ﴿١٥٤﴾ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَقَتْلِهِمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ ۚ بَلْ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٥٥﴾ وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَٰنًا عَظِيمًا ﴿١٥٦﴾ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى



ٱبۡنَ مَرۡيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمۡۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِ لَفِي شَكّٖ مِّنۡهُۚ مَا لَهُم بِهِۦ مِنۡ عِلۡمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينَۢا ﴿١٥٧﴾ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيۡهِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمٗا ﴿١٥٨﴾ وَإِن مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤۡمِنَنَّ بِهِۦ قَبۡلَ مَوۡتِهِۦۖ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيۡهِمۡ شَهِيدٗا ﴿١٥٩﴾ فَبِظُلۡمٖ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمۡنَا عَلَيۡهِمۡ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتۡ لَهُمۡ وَبِصَدِّهِمۡ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ كَثِيرٗا ﴿١٦٠﴾ وَأَخۡذِهِمُ ٱلرِّبَوٰاْ وَقَدۡ نُهُواْ عَنۡهُ وَأَكۡلِهِمۡ أَمۡوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلۡبَٰطِلِۚ وَأَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ مِنۡهُمۡ عَذَابًا أَلِيمٗا ﴿١٦١﴾

فهل بعد هذا التقرير الإلهي وهذه المسيرة الطويلة وسلسلة الانتكاسات التي لا تنتهي يخرج علينا من يزعم أن اليهود رسل محبة وحمائم سلام .. إذا كان هذا صنيعهم مع الله ورسله فكيف سيكون صنيعهم ببقية البشر ..

******

ابن زايد بين متاهة اليمن وبيداء ليبيا :

فاشل آخر من الزمرة المشؤومة لحكام هذا الزمان .. ماذا يفعل هذا المجرم؟!! في اليمن وليبيا



بعدما أفسد الثورة في مصر وسوريا وضرب المجاهدين في صحراء مالي؟ ولماذا كل هذا الحقد والغل؟!!..

الجواب ببساطة في إجابة السؤال التالي: ماذا لو نجحت الثورة في مصر أو اليمن واستلم زمام الحكم رجال لا أقول إسلاميين ولكن وطنيين محبين لبلادهم نموذجهم ومثالهم الأعلى كلا من مهاتير محمد ورجب طيب أردوغان .. فما هي الخطوة التالية بعد استقرار الأمر لهم خاصة في اليمن .. الوضع الطبيعي هو انتقال العدوى الثورية إلى بلادهم تماماً كما انتقل كوفيد 19 حول العالم .. هذه مسألة لا تحتاج إلى خبير ليوضحها .. لهذا وفي خطوة

استباقية كان لا بد من إفشال جميع الثورات وإرجاع الوضع لما كان عليه ومعاقبة الشعوب على رغبتها في العيش بحرية وعدالة .. وبدأ البرنامج في اليمن بإفراغ الثورة من محتواها باستقالة علي عبد الله صالح وتعيين أضحوكة بدلا منه .. ومن ثم التدخل باستخدام اسم الشرعية ضد الجميع: الثوار والمعارضة والمجاهدين وحتى ضد الشرعية التي عينوها أيضاً .. كانت الخطة ألف تقضي بتثبيت (الأضحوكة) ومن ثم استغلال خيرات اليمن كما يشاؤون ولكن الخطة تهاوت تحت ضربات الشعب الأبي .. فسارع محمد بن زايد إلى الخطة باء وهي تقسيم اليمن إلى شمالي وجنوبي .. أحدهما تسيطر عليه الرياض والثاني يتحول إلى إمارة ثامنة تدخل بيت الطاعة لعيال زايد .. وبنفس الدرجة من الغباء أدير برنامج ليبيا وبنفس الاستراتيجية .. الفارق بين اليمن وليبيا هو في الاتجاهات بدلا من الشمال والجنوب نجد الشرق والغرب .. فهل سيحقق مجرم آل زايد طموحه في أن يكون إمبراطور العرب أم ستتكسر أحلامه على صخرة الشعوب المسلمة التي ستلفظه ليعود خائباً إلى وكره؟ .. هو يدرك أيضاً أنه لو عاد إلى وكره لن تعود له السيادة على الإمارات .. وعليه أن يخشى من أقرب المقربين إليه .. برهة لنرى واقع جديد بها .. وهكذا يصدق فيه قول الحق تبارك وتعالى:

﴿ٱسۡتِكۡبَارٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَكۡرَ ٱلسَّيِّيِٕۚ وَلَا يَحِيقُ ٱلۡمَكۡرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهۡلِهِۦۚ فَهَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ ٱلۡأَوَّلِينَۚ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبۡدِيلٗاۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحۡوِيلًا ﴿٤٣﴾ أَوَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ وَكَانُوٓاْ أَشَدَّ مِنۡهُمۡ قُوَّةٗۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعۡجِزَهُۥ مِن شَيۡءٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَلِيمٗا قَدِيرٗا ﴿٤٤﴾ وَلَوۡ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِمَا كَسَبُواْ مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهۡرِهَا مِن دَآبَّةٖ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمۡ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗىۖ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِۦ بَصِيرَۢا ﴿٤٥﴾

حاجة البشرية للشريعة الإسلامية

حسام عبد الرؤوف

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وآله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .. ثُمَّ أمَّا بعد... فلقد ابتليت البشرية منذ الحرب العالمية الأولى بمصائب عظيمة كان من أبرزها ما يحدث الآن من حروب دامية تُشَرِّد الملايين وتدمر البنى التحتية بما يحتاج إلى عشرات السنين ومئات المليارات لإعادة التعمير! ولعل السبب الأساس وهو أعظمها ذلك النظام الرأسمالي الجشع الذي حوَّل الغالبية العظمى من سكان العالم إلى فقراء فعلياً يكدحون ليلا ونهارا للحفاظ على الضَّروريات الخمس المعروفة؛ وقضى على ما كان يسمى بالطبقة المتوسطة؛ التي أصبحت أجور المنتمين إليها لا تكاد تغطي تكاليف الإسكان والتعليم والرعايّة، ووسَّعَ الهوة بين الأغنياء الذين لا يزيد عددهم عن 1٪؛ (من بينهم أفراد الأسر الحاكمة من الأمراء والأميرات والشيوخ والشيخات في الخليج وأذنابهم؛ وجميع رؤساء وملوك وحكام ما يسمى بالدول الإسلامية والنامية)؛ والفقراء الذين يمثلون الـ 99٪ الباقين. فطبقا لما ذكرته مؤسسة «أوكسفام الخيرية»؛ وبنك الإئتمان السويسري فإنَّه في عام 2015 كان 62 شخصاً في العالم يمتلكون من الثروة مثل ما يملكه نصف سكان العالم أي 3,6 مليار شخص!! وأنَّ المليونيرات الذين لا يشكلون أكثر من 0,7٪ من عدد السكان يمتلكون 45٪ من ثروات العالم، وأنّ النمو الاقتصادي الذي يحدث في الدول الاقتصادية الصَّاعدة كالصين والهند والبرازيل وغيرها؛ فضلاً عن الاقتصادات القديمة الهائلة

كالاقتصاد الأمريكي والألماني والياباني؛ لم يصب هذا النمو إلا في مصلحة الشركات ورجال الأعمال والرأسماليين. ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل إنَّ دُول العالم قاطبة أثقلت بديون ربوية فلكية لأصحاب رؤوس الأموال الأغنياء والبنوك الربوية العالمية؛ ففقدت حريتها واستقلالها في اتخاذ القرارات السيادية؛ حتى وإنْ ادَّعت أنَّها ذات سيادة وتنتسب إلى دول العالم الأول!! فهذا كان بالنسبة للمأساة الاقتصادية والاجتماعية التي تحياها البشرية نتيجة تطبيق نظم لا إنسانية ولا أخلاقية قائمة على المادية والأنانية وعشق الذَّات.

أمَّا على المستوى العقدي والنفسي والرُّوحي فانظر إلى ما قاله سيدنا جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ للنجاشي ملك الحبشة رضي الله عنهما قبل أنْ يدخل الأخير في دين الإسلام: «أَيُّهَا الْمَلِكُ كُنَّا قَوْمًا أَهْلَ جَاهِلِيَّةٍ نَعْبُدُ الأَصْنَامَ، وَنَأْكُلُ الْمَيْتَةَ، وَنَأْتِي الْفَوَاحِشَ، وَنَقْطَعُ الأَرْحَامَ، وَنُسِيءُ الْجِوَارَ، يَأْكُلُ الْقَوِيُّ مِنَّا الضَّعِيفَ!» فهل خرجت الجاهلية الحديثة ودعاة الحضارة الغربية المادية المعاصرة عن ذلك الوصف قيد أنملة؟!

ثُمَّ أضاف رضي الله عنه: «وَكُنَّا عَلَى ذَلِكَ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْنَا رسولا منَّا نعرف صدقه وأمانته وَعَفَافَهُ فَدَعَانَا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِنُوَحِّدَهُ وَنَعْبُدَهُ، وَنَخْلَعَ مَا كُنَّا نَعْبُدُ نَحْنُ وَآبَاؤُنَا مِنْ دُونِهِ مِنَ الْحِجَارَةِ وَالأَوْثَانِ، وَأَمَرَنَا بِصِدْقِ الْحَدِيثِ، وَأَدَاءِ الأَمَانَةِ، وَصِلَةِ الرَّحِمِ، وَحُسْنِ الْجِوَارِ، وَالْكَفِّ عَنِ الْمَحَارِمِ وَالدِّمَاءِ، وَنَهَانَا عَنِ: الْفَوَاحِشِ، وَقَوْلِ الزُّورِ وَأَكْلِ مَالِ الْيَتِيمِ،

وَقَذْفِ الْمُحْصَنَاتِ، وَأَمَرَنَا: أَنْ نَعْبُدَ اللَّهَ لا نُشْرِكَ بِهِ شَيئًا وأمرنا بالصَّلاةِ والزَّكاة وَالصِّيَام، فَصَدَّقْنَاهُ وَآمَنَّا بِهِ وَاتَّبَعْنَاهُ عَلَى مَا جَاءَنَا بِهِ فَعَبَدْنَا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَحْدَهُ، فَلَمْ نُشْرِكْ بِهِ شَيْئًا، وَحَرَّمْنَا مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْنَا، وَأَحْلَلْنَا مَا أَحَلَّ لَنَا، فَعَدَى عَلَيْنَا قَوْمُنَا فَعَذَّبُونَا وَفَتَنُونَا عَنْ دِينِنَا لِيَرُدُّونَا إلى عبادة الأوثان، وأنْ نستحل مَا كُنَّا نَسْتَحِلُّ مِنَ الْخَبَائِثِ» اهـ.

فهل خرجت الجاهلية الحديثة في محاربتها للإسلام عن استخدام نفس الأساليب القذرة أو أي تغيير في الأهداف تجاه المسلمين ودينهم شيئًا؟! وهل تغيرت الشَّريعة الرَّبَّانية وما تهدف إليه من توحيد الألوهية والربوبية والالتزام بأوامرها والانتهاء عن اقتراف ما نهت عنه شبراً؟ رغم مرور أكثر من أربعة عشر قرناً على بدء الرسالة ونزول الوحي؟ وهل أصْبَحَتْ الشريعة الإسلامية عاجزة عن أن تساير العصر ولا تستطيع حل مشكلاته وقيادة أممه في ظل التَّطور الهائل في الأنظمة المالية والاقتصادية والاجتماعية للبشرية؛ كما يشيعه المرجفون والعملاء! وكأنَّهم يقولون إن الشريعة كانت مؤقتة بزمان ومكان، وليست هي المختارة من قبل الله عز وجل لصلاح البشرية وتسيير نظام الحياة إلى قيام الساعة وفق إرادته وشريعته؛ كما صرح به القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ فقد كمل الدين وتمت النعمة؛ فلا دين بعد الإسلام ولا نعمة بعد الاستظلال بشريعته وهداه! ولو أردنا تقديم كشف حساب لما كانت عليه البشرية

قبل الإسلام بما وصفها به القرآن الكريم وأحاديث البشير النذير صلى الله عليه وسلم: من جاهلية وتخلف وانحدار في مستوى القيادة والفكر والسلوك إلى أسوأ من مرتبة الحيوان؛ والطرق والأساليب التي اتبعها الصَّحابة رضوان الله عليهم والتابعين لهم بإحسان إلى أن تفتتت الخلافة الإسلامية وتحولت إلى قصعة تتناهشها قوى الكفر والطغيان؛ كيف استطاع المسلمون تغيير هذا الواقع وتحرير الإنسان من العبودية لغير الله سبحانه وتعالى وإقامة العدل والسلام في الأرض بأقل قدر ممكن من الدِّماء؛ وعدم المساس بأسس وأركان الإمبراطوريات التي سبقتهم أو التي كانت معاندة ومحاربة لهم! مقارنة بما فرضته الممالك العاتية كفارس والرُّوم على النَّاس من عبادة ما تراه من آلهة أو مذاهب وديانات بقوة الحديد والنار؛ فتقتل الملايين وتدمر من الحضارات والمدن والممالك ما لا يعلمه إلا الله! ورغم أنه كان باستطاعة المسلمين المعاملة بالمثل فيريقون دماء الصليبيين والمشركين كما فعلوا مع المسلمين حتى وصلت إلى الرُّكَبِ؛ إلا أنَّهم لم يقابلوا هذه الجرائم بمثلها؛ بل قابلوها بالعفو والصَّفح لعامة المقاتلين وضعفائهم من النِّساء والولدان؛ وعلمائهم ورهبانهم؛ الذين لم يشاركوا في القتال؛ أو كانوا منعزلين في صوامعهم وصلواتهم. والمسلمون عندما تمكنوا من الأرض وبنوا ممالكهم على أسس التوجيهات الربانية بالتفكر في خلق الله والتَّدبُّر وإعمال العقل للوقوف على ما هو وراء الظواهر؛ وتَلَمُّس الحكمة

فيما يلاحظونه في تلك الآيات والاكتشافات التي اكتشفوها؛ استنبطوا من العلوم والفنون ما تدين به البشرية لهم إلى قيام الساعة، ولم تقتصر علومهم على استنباط الأحكام الفقهية أو الشئون الإدارية والتنظيمية فقط؛ بل إنَّ معظم علماء القرون الثلاثة تحديدًا: الثاني والثالث والرابع الهجرية تخصصوا في العلوم الشرعية وبجانبها أبدعوا وأسسوا القواعد والأصول للنظم والعلوم الاجتماعية والطبية والفلكية والرياضية والمعمارية والهندسية والزراعية والعسكرية؛ وما يمكن أن يطلق عليه العلوم التطبيقية وغير التطبيقية؛ فلم يتركوا مجالاً من المجالات ولا عِلْمَاً من علوم القدامى إلا وتوغلوا فيه؛ وترجموا كتب الأولين ودرسوا علومهم ليبنوا على آخر ما توصلوا إليه.

ثم تبعهم المئات من العلماء الأفذاذ الذين ألفوا من الكتب والعلوم ما تحار العقول في وصفه وتقديره، فعلى سبيل المثال للعلامة ابن عقيل أكبر كتاب في الإسلام وربما في العالم يتكون من ثمانمائة مجلد واسمه «كتاب الفنون»؛ وأمَّا تلميذه ابن الجوزي فقد كتب بيده ألفي مصنف؛ وبلغ المشهور منها أكثر من ستمائة؛ يتراوح حجمها ما بين ملزمة (15-16 صفحة) إلى عشرين مجلداً! ولازالت علوم المسلمين في الطب والفلك والجغرافيا وغيرها تدرس إلى الآن في الجامعات ومراكز البحث العلمي العالمية، ولازالت أسماء ابن سينا والفارابي والإدريسي وابن النفيس وغيرهم تتردد في مسامع الزمان؛ وتتداول في مراكز العلم والبحث والمكتبات الشهيرة في كل مكان، واللافت للنظر أن ذلك تم ببركة الالتزام

بدين الإسلام والائتمام بسيد خلق الله أجمعين صلى الله عليه وسلم؛ الذين حولهم القرآن الكريم وتوجيهاته ودراسته واستنباط الأحكام منه خلال سنوات معدودة؛ من أجهل وأقل الأمم شأوا وشأنا إلى أن يكونوا سادة البشرية ومعلميها؛ وروادها إلى عمارة الكون وبناء حضارة خالدة على مر التاريخ.

ولعل الفارق الشاسع بين أخلاق وحضارة المسلمين وأخلاق وحضارة من قبلهم يتضح من أن المسلمين عندما تمكنوا من البلاد ودانت لهم الدنيا لم ينصبوا محاكم تفتيش عن النوايا والأفكار؛ ولم يقوموا بحرق العلماء الذين خالفوا النظريات العلمية التي يؤمن بها «رجال الدين»؛ ولم يحرقوا الكتب والصحائف لإبادة العلم والثقافة للأمم التي خضعت لسيطرتهم؛ بل شجعوهم على الاستمرار في أبحاثهم واستعانوا بهم في خدمة الممالك الإسلامية على أعلى المستويات.

وهنا تجدر الإشارة إلى أن كثيراً من الرهبان الغربيين سافروا إلى الأندلس في إبان عظمتها ومجدها، وتثقفوا في مدارسها، وترجموا القرآن والكتب العربية إلى لغاتهم، وتتلمذوا على علماء المسلمين في مختلف العلوم، وبخاصة في الفلسفة والطب والرياضيات، وبعد أن عاد هؤلاء الرهبان إلى بلادهم نشروا الثقافة المكتوبة باللسان العربي، ومؤلفات أشهر علمائهم، ثم أسست المعاهد للدراسات العربية أمثال مدرسة «بادوي» العربية، وأخذت الأديرة والمدارس الغربية تُدَرِّس مؤلفات العرب المترجمة إلى اللاتينية - وهي لغة العلم في جميع بلاد أوربا يومئذ-،

واستمرت الجامعات الغربية تعتمد على الكتب العربية وتعتبرها المراجع الأصلية للدراسة قرابة ستة قرون. كما أن المسلمين لم يستعبدوا الشعوب التي خضعت لهم ولم يحاربوهم في أرزاقهم ومعيشتهم طالما التزموا بالنظام العام للمملكة الإسلامية في الكسب؛ ولم يتعاونوا مع أعداء المسلمين أو يفسدوا في المجتمع؛ ولم يبرزوا مظاهر دينهم حتى لا يفتنوا غيرهم أو يتعالوا على المسلمين. بل صار كثير من الموالي من كبار علماء المسلمين وفقهائهم، ومن كبار صلحائهم، واتسع الأمر بعد ذلك فكان المماليك هم قادة الحكم في بعض عصور التاريخ الإسلامي.

ولعل من أعجب العجب أنه رغم التقدم الحضاري المادي والعلمي والفكري والثقافي والإعلامي والتعليمي الهائل الذي أحرزته البشرية منذ القرون الوسطى وإلى الآن وأننا دخلنا في القرن الحادي والعشرين؛ إلا أنَّه لا يزال مئات الملايين من البشر يعبدون الحجارة والأوثان بشتى أنواعها؛ فضلاً عن استمرار من كان يعبد الشيطان في عبادته! واستمرار قرابة المليارين مِمَّن أضَلَّهم الله على ضلالهم رغم إقامة الحجة عليهم وبيان زيف عقيدتهم وتحريف أناجيلهم؛ ودجل وفساد وانحطاط قادة كنائسهم!! وكذلك استمرار الملايين من المغضوب عليهم على كفرهم وعنادهم؛ والاستمرار في اعتقادهم أنَّهم شعب الله المختار! رغم قيام الأدِّلَة الدَّامغة على بطلان عقيدتهم وعزوف البشر عن الدُّخول فيها إلا من أعمى بصيرته أو يبتغي المكاسب المادية على حساب أشلاء البشرية جمعاء!!

ولعل أظهر البراهين السَّاطعة على صِحَّةِ دين الإسلام وأنَّه خاتم الرسالات السماوية؛ وأنه من رب العالمين؛ حفظ الله له على تبدل العصور وتدني حال المسلمين؛ فلم يبدل حرف واحد من كتابه الخالد، ولا يزال التحدي قائماً للبشرية جمعاء وإلى قيام الساعة أن يأتوا بسورة من مثله، أو أن يجدوا مطعناً في آية واحدة من آياته أو حكماً واحداً من أحكامه!!

ولم يصل التَّحريف إلى السُّنَّة الصحيحة المتواترة أو أحكام الشريعة الغرَّاء؛ فهي مدونة في الكتب الصِّحاح المتصلة السَّنَد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام؛ وكتب علماء المسلمين التي تزخر بها المكتبات ومراكز البحوث العلمية التي حوت تلك الأحاديث وقتلتها بحثاً من الشرح واستنباط الأحكام وأبواب الفقه والعلوم؛ وتتداولها الأجيال جيلاً بعد جيل! وهو ما لم يحدث مع أي دين ولا كتاب ولا شريعة أخرى لا من قبل ولا من بعد!

ولذلك فإنَّ البشرية اليوم أشد حاجة لدين الإسلام وإلى توحيد الربوبية والألوهية والأسماء والصِّفات؛ منها قبل نزول الوحي من السَّماء على خاتم الأنبياء والمرسلين صلى الله عليه وسلم! لأنَّ الجاهلية القديمة كانت أبسط بكثير من جاهلية القرن الحادي والعشرين، وأفكارهم ومعتقداتهم كان يسهل تفنيدها وبيان زيفها ومناقضتها للعقل؛ ولم يكن هناك ذلك الزخم من السدنة والكهنة والشياطين الذين يُلَبِّسُون على الناس أحكام السماء، ويدورون معهم حيث كانت المصلحة والمكاسب الدنيوية.

مباحث استراتيجية

الزمن

أبو خالد الصنعاني



فالسياسة والحرب فيهما إقدام وإحجام كلاهما يؤتي ثماره إذا استخدم في وقته..

ليس لحرب العصابات عمر محدد تبدأ فيه وتنتهي بنهايته ..

الوقت في الحرب هو أحد الركائز الأساسية .. وعلى المباشر لها ولحرب العصابات خاصة أن يعرف أهميته .. فالتعجل والإقدام قد يكونا تهوراً يقضي على مستقبل الحرب وكذلك التراخي والتهاون يفعلا بها .. وحرب العصابات بشكل خاص تعتمد على الوقت بشكل جوهري فهو عامل التغيير في الموازين .. المهارة في الانتقال بين العمليات العسكرية من هجوم ودفاع وانحياز هو محور النجاح في عقيدة العصابات شريطة أن يتم ذلك في الوقت المناسب .. فالسياسة والحرب فيهما إقدام وإحجام كلاهما يؤتي ثماره إذا استخدم في وقته .. والعبارة الأخيرة دقيقة جداً .. فالتنقل في المناورات السياسية قبولاً أو رفضاً أو تمهلاً .. وأيضا التنقل في المناورات العسكرية إقداماً أو إحجاماً أو انحيازاً .. وكذلك التنقل بين ما هو سياسي وعسكري يؤتي ثمرته إذا كان في الوقت الصحيح ليس قبله ولا بعده .. وهذا لا يتأتي إلا للقائد الموفق من الله .. المؤيد بالرأي والمشورة .. الدارس لقدراته وقدرات عدوه .. هذه العلاقة بين الوقت وحسن اتخاذ القرار شديدة الحساسية تعتمد كما أسلفت على توفيق الله ابتداءً ثم الفهم العميق لما لدى العصابات من نقاط قوة ونقاط ضعف وأيضاً فهم ما لدى العدو من نقاط قوة وضعف .. وإدراك إمكاناتها والعوامل المؤثرة من أرض وجنود وأسلحة وتحالفات ...الخ .. والقيام بما هو مناسب في اللحظة الزمنية والتاريخية التي تؤهل لقطف الثمرة .. فما كان بالأمس مؤهِلاً للنجاح قد لا يكون اليوم كذلك .. ليس لحرب العصابات عمر محدد تبدأ فيه وتنتهي بنهايته .. فكل تجربة لها خصوصيتها .. فقد تستمر الحرب عدة شهور

أو عدة عقود .. السبب في طول زمن الحرب هو رغبة العصابات بل حرصها على ذلك رغم المعاناة والمخاطر .. من أجل تحقق عدة أهداف غاية في الأهمية: التوعية السياسية .. بناء قوتهم الذاتية .. استنزاف موارد الحكومة المالية .. استهلاك معنويات العسكر .. تفتيت تحالفاته الداخلية والخارجية .. تعرف الشعب عليهم ونيل ثقته .. محاولة ضم أو اتحاد كافة الجبهات .. إظهار رموزهم القيادية .. بناء تحالفات سياسية .. إنشاء اقتصاد مستقل عن إملاءات الجيران .. تشكيل قيادات إدارية للمناطق المحررة وإفشاء روح التكافل فيها .. بناء نظام سياسي واقتصادي يلبي متطلبات شعبهم .. نشر ثقافتهم في الشعب والاندماج معه في علاقات اجتماعية خاصة إذا كان الوسط قبلي .. فالزواج في هذه الحالة يمثل رابطة اجتماعية وسياسية تزيد من تماسك وترابط الجبهة الداخلية ...الخ .. في البدء يكون العدو قوياً سياسياً واقتصادياً وعسكرياً وأمنياً .. ولا يتوقع أن يفقد قوته بين ليلة وضحاها .. والزمن هو الدرب الذي يتم عليه «عملية التحول» في موازين القوة .. فالزمن يساعد الضعيف لينشر دعوته ويبني قوته .. والتي يستخدمها الضعيف في تفتيت قوة الخصم .. مستنزفاً للاقتصاد ومنهكاً للآلة العسكرية ومدمراً للنظرية الأمنية ومفتتاً للنهج السياسي .. فيكشف عورته .. ويهيج عليه العامة والخاصة بتظاهرات واضطرابات .. التي تتطور يومياً منتشرة في كل مكان .. فتحقق للثوار الاصطفاف الشعبي والتعبئة السياسية .. فالزمن يعمل لصالح الثوار في إسقاط هيبة النظام .. كما يعمل لخلق الإرادة لمقاومة العدو .. وذلك

هو جوهر حرب العصابات .. حينما يستعذب الشعب التضحية .. ويتحول من مشاهد إلى فاعل .. ويواجه الآلام والمآسي بصبر ورضا .. ويقدم روحه مع ما يملك في سبيل ما يؤمن به .. ويقدم الغيرة على منهجه على الانتقام الشخصي .. فقد نجحنا في إكسابه الإيمان بقضيته .. وهذا هو المقصود بخلق الإرادة .. من العبارات البديعة لماو تسي تونج: (لا بد من الزمن .. ليس فقط لتحقيق التعبئة السياسية .. لكن أيضاً للسماح لنقاط ضعف العدو الداخلية بأن تتفاقم تحت تأثير توتر الحرب) .. إن الإجراءات القمعية التي تعمد إليها الحكومة أو دولة الاحتلال لمواجهة حرب عصابات .. تجعلها تخسر يومياً تحالفاتها السياسية ومناصريها .. في الداخل والخارج .. لتقف في نهاية المطاف وحيدة تنتظر السقوط الأخير .. هذه آثار الزمن على محور قوات النظام الحاكم أو المحتل .. على المحور الآخر .. يعمل الزمن فعله في بيان صدق حركات التغيير سواء كانت انتفاضات أو ثورات أو حرب عصابات أو حتى انقلاب عسكري .. فعلى درب الزمن إما أن تتآكل أو تنهار مصداقيتها والتزامها بالمبادئ التي تحركت من أجلها .. وحركت لها أبناء أمتها .. وهيجت العالم لمساندتها .. وربما تمكنها قوة انطلاقها الذاتية لتصمد؟! في مواجهة عوامل التعرية عبر الزمان .. بعض حركات التغيير ومن تصدى لقيادتها .. لم تكتمل مسيرتهم كما كانوا يرجون أو اكتملت على غير ما يحبون .. ولأسباب عديدة لست بصدد دراستها الآن .. فما يهمني هو عرض تأثير الزمن في مسيرة التغيير وبالتالي ما آلت إليه تجربتهم ..

البعض منهم وحتى ممن استخدم السلاح للقيام بالتغيير .. إلا أنه فاجأنا في المرحلة النهائية أو قبلها بقليل بقبوله بأطروحات كان يحمل عليها فيما سبق .. الأغرب أن يدعوا لهذه الإطروحات .. وبدلاً من مناصبتها العداء يتبناها .. وربما يجعلها الفيصل بينه وبين خصومه يتحاكمون إليها .. ومن العجائب في أن ينضوي تحت لواء خصومه السابقين .. البعض في مرحلة متوسطة من الصراع يزداد عداؤه بدرجة تصاعدية .. ليس تجاه الحكومة فقط .. بل حتى تجاه شعوبهم .. فعندما تحركت للتغيير كانت تحمل هم الشعب وآلامه .. وتشفق عليه وتتأوه له .. ثم تفجع الجميع بأن سلاحها لم يعد يفرق بين الحكومة والشعب .. هنا لم تتراجع عن التغيير ولكنها انحرفت عن مسار التغيير إلى مسار الانتقام .. وهذه الحركة لا مستقبل لها .. ومنهم وفي المرحلة الأولى بمجرد أن تبدأ الحكومة بإغرائها حتى تقبل .. وتتحول الحركة إلى حزب يساهم في تثبيت نظام الحكم .. ربما تنتهي الحركة أو تنشطر .. وربما يتركها مؤسسها .. أو ينقلب عليها بالكلية .. بعض الحركات تصل لما خططت له وتتولى الحكم .. وهو قمة ما كانت تصبوا إليه .. ثم تبدأ تتخلى عن مبادئها واحدا تلو الآخر .. من أجل بقاء مكتسباتها وبقائها معها حتى لو تنازلت عن نصف البلاد التي شق الشعب في أرضها نهراً من دمه وجداول من عرقه .. والبعض أيضاً وبعد وصوله للحكم واستتباب الأمر له .. وحال وفاة المؤسس تدفن معه المبادئ الثورية التي آمن بها .. ويعمل ورثته وفق المفاهيم السياسية المعاصرة بعيداً عن الشعارات

والمبادئ وحتى العقيدة .. للزمان أثره على قوة العدو .. وأيضاً على حركات التغيير .. فالانحراف أو التراجع أو الانهيار وما يتفرخ من ممارسات .. نقطة عالية الحساسية لا يظهرها إلا الزمان خلال مسيرتهم طالت أم قصرت .. لكن .. هل كان يمكن أن نستشرف ما يرد عليها من تغيير؟ .. الدوام لله وحده .. سبحانه يغير ولا يتغير .. ومن المهم إضافة فقرة تأخذ بيد العاملين للإسلام إلى الأمام .. وترفع من همتهم لينجزوا المهمة الملقاة على عاتقهم .. وهي السعي الدؤوب للتمكين لدين الله على الأرض .. وإخراج العباد من الظلمات إلى النور .. أما نتائج ذلك الآنية أو المستقبلية هي من شأن الله عز وجل قال تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشۡرَىٰ لَكُمۡ وَلِتَطۡمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِۦۗ وَمَا ٱلنَّصۡرُ إِلَّا مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَكِيمِ ١٢٦﴾

وقال سبحانه: ﴿وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشۡرَىٰ وَلِتَطۡمَئِنَّ بِهِۦ قُلُوبُكُمۡۚ وَمَا ٱلنَّصۡرُ إِلَّا مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾

أسأل الله أن يوفق عباده المجاهدين لنصرة دينه .. وأن يلهمهم رشدهم .. وأن يكسر شوكة عدوهم .. وأن يمن على خلقه بالهداية .. روى أحمد في مسنده ... قال حذيفة: قال رسول الله ﷺ: (تكون النبوّة فيكم ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها .. ثم تكون خلافة على منهاج النبوّة فتكون ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء الله أن يرفعها .. ثم تكون ملكاً عاضاً فيكون ما شاء الله أن يكون ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها .. ثم تكون ملكاً جبرية فتكون ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء الله أن يرفعها .. ثم تكون خلافة على منهاج النبوّة .. ثم سكت) ..



حمدًا لله تعالى، وصلاةً وسلامًا على الحبيب المقتفى والرسول المجتبى، وعلى آله وصحبه أئمة الهدى، أما بعد فقد وعدت القارئ الكريم في الحلقة الثانية أن أخصص الحلقة الثالثة للكلام عن الجهاد العالمي في رؤية وفكر الشيخين تقبلهما الله، كما وعدته أيضا بتعقب أغاليط صاحب مقالات (الجهاد المعاصر بين عزام وابن لادن) فيما أسماه بـ (جهاد المناصرة) و(جهاد المهاجرة)، مع التعريج على موقف الإمامين عزام وابن لادن من الجماعات الإسلامية وطرائق التعاون والتعامل معها.

ووصلا للكلام بسابقه؛ فيمكنني القول بأن الكاتب المردود عليه -عفا الله عنه- كان قد ذكر في أحد الفروق الخمسة بين الإمامين والتي عبر عنها بأنها (مساحات خلافية كبيرة وحساسة) بين الشيخين؛ أن الشيخ عزام يرى الأخذ بمذهب (جهاد المناصرة) -وهو مصطلح من عنديات الكاتب- بينما يرى في المقابل أن ابن لادن أخذ بما أسماه بـ (جهاد المهاجرة)، وكيفما كان الحال فسأقف ثمة بإذن الله في هذه الحلقة وما بعدها وقفاتٍ نقديةً مع كلام الكاتب كي يتبين للقارئ حقيقة هذه المساحات الخلافية بين الشيخين، والتي يرى الكاتب أنها كبيرة وحساسة، بينما هي في الحقيقة مما لا خلاف فيه بين الشيخين لمن أمعن النظر في تراثهما، واطلع على ما لمسته الأنامل من نتاجهما.

الوقفة السادسة: الجهاد العالمي .. القيادة والقرار ؟

قرر الكاتب في مقاله أن الإمام عزام كان يرى أن أهل البلد الذي قام سوق الجهاد فيه؛ هم أَخْبَرَ وَأَدْرَى بِشِعاب الجهاد فيه، فهم أحق بقيادة الجهاد أصالة، وتبقى وظيفة المهاجر إليهم لا تتجاوز حيثيات العمل

الخدماتي لأهل الثغر، وفي سياق ذلك يقول الكاتب: (يتمحور البرنامج الجهادي المعولم عند عزام حول كيفية مؤازرة مشاريع المقاومات الإسلامية المتعددة في مختلف الأقطار الإسلامية، عبر حشد الدعم الإنساني والخبراتي والعسكري (المجاهدين المتطوعين)، وتوجيهه وفق السياسة التي يرتئيها قادة كل مقاومة دون التدخل في تفاصيل استراتيجية كل ميدان جهادي وصَهْره ضمن جميع الجماعات المجاهدة، مع السعي لتوحيد صفوفهم، والتحذير من المشاركة في صراعاتهم، فضلاً عن الاستقلال بمشروع سياسي جهادي يتجاوز الخطوط العريضة لخططهم وأهدافهم، وهو ما يمكن أن نطلق عليه «جهاد المناصرة»). ثم ذكر الكاتب من وجهة نظره رؤية ابن لادن لقيادة الجهاد فقال: (على الطرف المقابل، أسس ابن لادن طريقته الخاصة للجهاد العالمي تحت راية القاعدة، والتي يمكن أن نطلق عليها: «جهاد المهاجرة»، وتفترق هذه الطبعة من الجهاد العالمي عن «جهاد المناصرة» بمسألتين هامتين: الأولى: الاستقلال عن مجاهدي البلد المضيف بمشروع سياسي جهادي، ونأخذ على هذا مثالين، أحدهما في أفغانستان، والآخر في العراق...) وزاد الكاتب في نسخة مقاله المنشور بـ(المعهد المصري للدراسات) قوله: (ينطبق الأمر كذلك على رؤية ابن لادن وطريقته في الجهاد العالمي إذ غلب عليها الفردية في اتخاذ القرارات المصيرية والوسائل الغريبة والاستقلال بالمشروع عن أصحاب الأرض والمشاركة في النزاعات والاقتتالات البينية، بعكس عزام الذي كان لا يخرج عما يجتمع عليه أكثر القادة والعلماء في ميدان الجهاد ويتجنب المشاركة في أي احتراب داخلي).

هكذا هي دعاوى الكاتب في مقاله رجما بالغيب واجتزاءً للأحداث، وحتى يتضح الأمر على حقيقته فلا بد من معرفة ملخص حركة الإمامين رحمهما الله والتي قد عرجنا على بعضها في الحلقتين السابقتين، والمهم هنا أن نعلم حقيقة تأريخهما دون تزوير، فالشيخان طيلة عهد حياتهما مع بعضهما البعض لم يختلفا في مسألة كونهما قد نفرا إلى أفغانستان نصرة لأهلها ودعما لهم في طرد العدو المحتل من بلاد المسلمين، وفي هذا السياق تركزت جهود الشيخين في مؤازرة مشروع المقاومة الإسلامية الأفغانية عبر حشد الدعم الإنساني والخبراتي والعسكري (المجاهدين المتطوعين) مع سائر الفصائل الأفغانية وبعدل وحكمة سدا لباب الغيرة والتحاسد بين الفصائل، وذكرنا في هذا السياق أن الشيخ أسامة كان قد ارتأى - بعد التجارب التي مر بها مع الإخوة الأفغان وتعدد فصائلهم وتشاكسها في بعض الأحيان - أن يكون للشباب العرب داخل أفغانستان مراكز جبهوية خاصة بهم، ونقاط رباط مستقلة بجوار مراكز ونقاط الفصائل الأفغانية، وكان الشيخ عزام يخالف الشيخ أسامة في هذه النقطة نظريا، ويرى عدم جدواها في تحفيز الإخوة الأفغان للجهاد، ولكن عندما نجح الشيخ أسامة في معركة جاجي المشهورة هو ومن معه من إخوانه العرب في غرفة مأسدة الأنصار التي أسسها الشيخ أسامة، وألحقوا حينها هزيمة كبيرة بقوات الكوماندوز الروسي، اقتنع الشيخ عزام بجدوى ما ذهب إليه الشيخ

أسامة واتفقوا معا على الجمع بين الدعم الخدماتي والعسكري والإنساني التشاركي والمستقل على التوازي، وتم توجيه هذا الدعم وفق السياسات التي كانت محل إجماع بين قادة المقاومة الأفغانية، مع السعي الحثيث والجاد لتوحيد صفوفهم، والتحذير الشديد من المشاركة في صراعاتهم، فالصواب إذاً أن الإمام عزام بعد نجاح معارك «جاجي» كانت قد تطورت رؤيته مما يسميه الكاتب «جهاد المناصرة» إلى رؤية تلميذه ابن لادن تقبلهما الله والتي أسماها بـ«جهاد المهاجرة»، وأن الذي استقر عليه مشروع الإمامين عزام وابن لادن بعد بروز مؤشرات الانكفاء الروسي وتقهقر الاتحاد السوفيتي هو عسكرة الأمة الإسلامية كلها للتحرر من الهيمنة الكفرية العالمية سواء أكانت شرقية أم غربية.

لكن ينبغي التنبيه هنا إلى نقطة مهمة من ادعاءات الكاتب، فالاستقلال عن مجاهدي البلد المضيف بمشروع سياسي جهادي لم يكن يخطر ببال الشيخين بتاتا زمن القتال مع المحتل الروسي، وللأمانة التأريخية فلم يك حين مقاومة الاتحاد السوفيتي وحتى انهزامه وتفككه عام 1409هـ / 1989م أي فكرة ولا خاطرة لدى الشيخ أسامة ولا الشيخ عزام نية الاستقلال بمشروع سياسي جهادي يتجاوز الخطوط العريضة لخطط قادة الجهاد الأفغاني وأهدافهم، ولكن مع خروج الدب الروسي من أرض أفغانستان، وسقوط الاتحاد السوفيتي وتنكيس رايته الحمراء، وقيام ما سمي بالنظام العالمي الجديد، ونشوب الاحتراب الداخلي في كابل بين فصائل الإخوة الأعداء المنتسبين لجماعة الإخوان المسلمين،

كان لابد على الأحرار من أهل الإسلام اعتزال الفتن الداخلية بمواجهة التحديات الجديدة المتمثلة في القطب الصليبي الأوحد والوقوف بقوة في وجه المخططات التي تعصف بالأمة الإسلامية في أنحاء عديدة من الأراضي الإسلامية آنذاك، والانصياع لدعوات العلماء وصيحات المستضعفين في بلدانهم المحتلة، ولقد كان للشيخ عبد الله عزام صيحات عديدة جهر بها في كثير من محاضراته ودروسه الأخيرة لا سيما في العامين اللذين سبقا استشهاده، والمتابع لأشرطته الصوتية والمرئية الأخيرة التي تم توثيقها في موسوعة أعماله الكاملة المسماة بالذخائر العظام يجد بدون أي عناء مدى تجديده للخطاب الجهادي المعاصر بكشفه لحقيقة معركة الإسلام اليوم ومتطلباتها بعد بروز أمارات

تفكك الاتحاد السوفيتي، وبيان عمق الأزمة التي تعيشها أمتنا الإسلامية من فقد للوعي بحقيقة صراعاتها الحاضرة والغابرة، ولذا فلا ريب أن أدركت الصهيوصليبية خطورة تطور خطاب الإمام عزام، ومدى تأثيره إلهابا ووعيا في نفوس الأمة، فأوعزت لعملائها بضرورة اغتياله السريع كي لا تمثل أطروحاته الحديثة انطلاقة أخرى لنوع من الجهاد التجديدي للأمة الإسلامية بعد انهيار الاتحاد السوفيتي وخروجه منهزما من أفغانستان، وقد تم للأعداء ما راموا إليه، واستشهد الشيخ عزام تقبله الله، واتهم الكثير من المتابعين أمريكا بالتخطيط لاغتيال الشيخ عزام وتنفيذه عبر عملائها، ومن أولئك الإعلامي أحمد زيدان حيث جاء في مقال له بعنوان: (قتل الشيخ عبد الله عزام ...خطوة

نحو أفغنة الجهاد الأفغاني) - وكان قد نشره الأستاذ في العدد السادس والعشرين من مجلة البيان لشهر شعبان عام 1410 هـ، وجدير به أن يعيد قراءته لمقاله بعد ثلاثين عاما من كتابته في ضوء التأريخ الذي يعيد نفسه اليوم في أرض الشام-: «من العجيب أن تشهد باكستان زيارة نائب رئيس الاستخبارات الأمريكية قبل أيام من عملية الاغتيال حيث إن مثل هذه الشخصيات قلما تزور باكستان وكان آخر زيارة لمسئول استخباراتي أمريكي هو (وليم كاسي) رئيس الاستخبارات الأمريكية أيام الرئيس ضياء الحق. وقد حرص القنصل الأمريكي في بيشاور قبل شهر من الاغتيال الالتقاء بالشيخ عبد الله رحمه الله إلا أن الأخير رفض اللقاء». وعموما فيمكن لنا أن نلخص

الأطروحات الأخيرة للإمام عزام في نقاط عدة لأهميتها وكونها العامل الرئيسي المؤثر في تكوين الأرضية الفكرية والاستراتيجية لعقلية ابن لادن، وكونها الأسس البنيوية لانطلاقة نسخة الجهاد العالمي المعاصر التي تبنتها القاعدة وشحذتها عبقرية الإمام ابن لادن وابداعاته في المجال السياسي والعسكري:-

- يقرر عزام في أطروحاته الأخيرة أن العالم الإسلامي محتل من الشرق إلى الغرب فيجب على الأمة وجوبا عينيا إقامة الجهاد العالمي لإجبار العدو المحتل على الخروج من العالم الإسلامي، قال رحمه الله: «وكل المسلمين في الأرض اليوم آثمون ما دامت أي بقعة كانت إسلامية تحت حكم الكفار، وكل مسلم يحاسب عن الأندلس، ويحاسب عن أفغانستان، ويحاسب عن فلسطين،



ويحاسب عن الفلبين، يحاسبون عن هذه الأراضي الضائعة» .

وقال أيضا: «كل من لا يجاهد الآن -فوق الأرض- فهو فاسق، وإن كان من حمائم المسجد، وإن كان من العباد والزهاد».

وقال أيضا: «فلا بد أن نبقى نزاول الجهاد، والجهاد فريضة العمر في أفغانستان وفي فلسطين وفي الفلبين وفي كل مكان طغى فيه الأباطرة والقياصرة والظالمين... سيقول قائل: إن تعلن عن قضية سيرميك العالم كله عن قوس واحدة، ويصمم سهامه إليك من كل مكان، فنقول لهم: نحن نشعر الآن على أن اليهودية العالمية والأمريكان وغيرهم من العملاء في أرجاء العالم الإسلامي نجد منهم الأمرين، ونذوق منهم كل ويل، حتى في الدخول إلى أرض الجهاد، حتى في الدخول إلى أرض باكستان.»

- يقرر عزام في أطروحاته الأخيرة أن العدو الصهيوصليبي المحتل لبلاد المسلمين لا يجدي معه إلا فريضة الإرهاب العادلة، ووسيلة العنف المتبادل جزاء وفاقا، ولذلك رفع شعاره الواضح البين وقال قالته الشهيرة: (نحن إرهابيون وليعلموا أن الإرهاب فريضة في ديننا)، فلا يحفظ الدم إلا الدم، والوسطية والاعتدال في نظر العدو الصهيوصليبي المحتل هي بالدخول في (دين الإسلام الأمريكي) المناقض للإسلام السماوي المحمدي الذي أنزله الله من السماء وارتضاه دينا للناس في الأرض، وفي ذلك يقول - تقبله الله - : «إذاً أعداء الله يدركون مَن الذين يفهمون لا إله إلا الله ومَن الذين لا يفهمون لا إله إلا الله، والذين يفهمون لا إله إلا الله اسمهم عند أعداء الله المتعصبون، والذين لا يفهمون لا إله إلا الله اسمهم عند أعداء الله المعتدلون، وهم يطلقونها صريحة : نحن لن نرضى عن الإسلام المتطرف، إنما نرضى عن الإسلام المعتدل، نحن لن نرضى عن الإسلام الأصولي، إنما نرضى عن الإسلام المرن، إنما نريد إسلاماً مرناً على الطريقة الأمريكية، يقال لهم الشيوعية فيقاتلونها، ويقال لهم الأمريكان فيقولون: ﴿وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰ﴾ [المائدة:82]

- يقرر عزام في أطروحاته الأخيرة أن كل مناصر ومظاهر للعدو الصهيوصليبي المحتل لبلاد المسلمين فهو منهم ولو كان من أهل الإسلام من بني جلدتنا، وأن الفهم الصحيح لواقع أزمة الأمة الإسلامية يقتضي فهم المعادلة السياسية الصحيحة وهي أن الطريق إلى الجهاد ضد الظلم والطغيان المحلي يمر حتما بمواجهة رأس الكفر العالمي أمريكا، وفي ذلك يقول - تقبله الله - : «يجب أن نعرف الحكم: أن الذي يوالي الأمريكان كافر، والذي يوالي اليهود يهودي، والذي يوالي النصراني نصراني، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ ۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥١﴾﴾ [المائدة: 51] .

- يقرر عزام في أطروحاته الأخيرة أن السبيل لإنهاك القوى الدولية الكبرى المحتلة للعالم الإسلامي وتفكيكها وطردها وإخراجها صاغرة من بلاد المسلمين يكون بإغراقها في مستنقع الوحل الذي دخلت إليه بغرور، وضرب مفاصلها الاقتصادية ثم العسكرية من خلال إجبارها على دفع ثمن باهظ من المال والدم، مع التركيز على زيادة تكاليف الحرب عليها باستدراج المزيد من قواتها في المستنقع، وفي ذلك يقول عزام- تقبله الله - :

« لو استطعنا أن نستدرج روسيا ونضطرها إلى زيادة قواتها في أفغانستان إلى نصف مليون جندي -هذا نفس الرقم الذي استعملته أمريكا في فيتنام- فهذا يعني أن نفقات روسيا يوميا في أفغانستان ستصل إلى مائتين وخمسين مليون دولار، وهذا يعني كذلك أن روسيا ستدفع في أفغانستان بكل جنودها الاحتياطيين المعدين لآسيا، وهذا الرقم لا يحتمله الاتحاد السوفيتي، وليس من المتوقع أن ترتكب روسيا هذا الخطأ، ولكننا يجب علينا أن نخطط لعمليات عسكرية قاصمة تضطر روسيا لمضاعفة قواتها وخسائرها، ولإضعاف إرادتها القتالية، وإقناع الولايات الإسلامية في بخارى وطشقند بضعف روسيا ...» .

 يقرر عزام في أطروحاته الأخيرة أن الجهاد المعاصر يجب أن تُحْمَل عليه الأمة الإسلامية بسائر الوسائل والطرق المشروعة بالدعوة والإقناع والأطر الإجباري، وقد وصف ذلك مرة بـ (التجنيد الإلهي الإجباري للأمة) حيث قال للذي استأذنه في الرجوع من أفغانستان لبلده من أجل استكمال شهادة التجنيد الإجباري عند حاكم بلده: «أتترك التجنيد الإجباري عند رب العالمين، وتذهب للتجنيد الإجباري عند بعض الحاكمين؟! هل هذا فعل العاقلين؟»، ولهذا نجده يشدد على هذا الأمر في وصيته العامة لعلماء الأمة وعامتها ويقول: « إني لا أرى -والله أعلم- أي فرق اليوم بين تارك القتال في سبيل الله وبين تارك الصلاة والصيام والزكاة. إني أرى أن أهل الأرض جميعا الآن أمام مسؤولية عظيمة أمام رب العالمين ثم بين يدي التاريخ.

إني أرى أنه لا يعفى عن مسؤولية ترك الجهاد شيء سواء كان ذلك دعوة أو تأليفا أو تربية أو غير ذلك. إني أرى أن كل مسلم في الأرض اليوم منوط في عنقه تبعة ترك الجهاد (القتال في سبيل الله) وكل مسلم يحمل وزر ترك البندقية، وكل من لقى الله غير أولي الضرر دون أن تكون البندقية في يده فإنه يلقى الله آثما لأنه تارك القتال، والقتال الآن فرض عين على كل مسلم في الأرض -غير المعذورين- وتارك الفرض آثم لأن الفرض: ما يثاب فاعله ويحاسب أو يأثم تاركه. إنني أرى -والله أعلم- أن الذين يعفون أمام الله بسبب تركهم الجهاد هم الأعمى والأعرج والمريض والمستضعفون من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا، أي لا يستطيعون الانتقال إلى أرض المعركة ولا يعرفون الطريق إليها. والناس كلهم آثمون الآن بسبب ترك القتال سواء كان القتال في فلسطين أو في أفغانستان أو أية بقعة من بقاع الأرض التي ديست من الكفار ودنست بأرجاسهم. وإني أرى أن لا إذن لأحد اليوم في القتال والنفير في سبيل الله، لا إذن لوالد على ولده، ولا لزوج على زوجته، ولا لدائن على مدينه، ولا لشيخ على تلميذه ولا لأمير على مأموره. هذا إجماع علماء الأمة جميعا في عصور التاريخ كلها: أنه في مثل هذه الحالة يخرج الولد دون إذن والده، والزوجة دون إذن زوجها، ومن حاول أن يغالط في هذه القضية فقد تعدى وظلم، واتبع هواه بغير هدى من الله. قضية حاسمة واضحة لا غبش فيها ولا لبس، فلا مجال لتمييعها ولا حيلة لأحد

في التلاعب فيها وتأويلها.
إن أمير المؤمنين لا يستأذن في الجهاد في حالات ثلاث:

1 - إذا عطل الأمير الجهاد.

2- إذا فوت الإستئذان المقصود.

3 - إذا علمنا منعه مقدما.

إنني أرى أن المسلمين اليوم: مسؤولون عن كل عرض ينتهك في أفغانستان وعن كل دم يسفك فيها. إنهم -والله أعلم- مشتركون في دمائهم بسبب تقصيرهم لأنهم يملكون أن يقدموا لهم السلاح الذي يحميهم، والطبيب الذي يعلجهم والمال الذي يشترون به الطعام، والحفارة التي يحفرون بها الخنادق...» .

ومما قاله أيضا: « يقول ابن رشد: (وطاعة الإمام واجبة ولو كان غير عدل- ولو كان فاسقا- إلا إذا أمر بمعصية، ومن المعصية منعه الجهاد المتعين). يعني: الذي أصبح فرض عين- وابن رشد قرطبي مالكي- يعني لا يطاع أحد، إنما الطاعة في المعروف.

يقول ابن تيمية: (فأما إذا هجم العدو فلا يبقى للخلاف وجه فإن دفع ضررهم عن الدين والنفس والحرمة واجب إجماعا فلا حاجة لإذن أمير المؤمنين) انتهى كلام ابن تيمية.

فلا حاجة لإذن أمير المؤمنين ولو كان موجودا قائما حاضرا» .

إذا يمكننا القول هنا أنه ومن خلال هذه الأطروحات والنقولات الكثيرة التي زخرت بها كلمات الإمام عزام تشكلت الهوية الفكرية والأرضية الاستراتيجية لعقلية تلميذه الإمام أسامة ابن لادن، وقد أدرك ذلك وتأثر به جميع من تتلمذ على يد الشيخ عزام ورافق الشيخ أسامة في تحولاته الاستراتيجية حسب التكتيكات المرحلية والتقلبات السياسية التي مرت بها الأمة الإسلامية آنذاك، وممن حضر تلك المراحل وأرخ لها الشيخ الهمام أبو مصعب السوري -رحمه الله حيا وميتا- حيث قال في كتابه الفريد (دعوة المقاومة الإسلامية العالمية): «والناظر في أشرطة وكتب وخطب وتراث الشيخ الشهيد عبد الله عزام- أبو محمد -رحمه الله- يرى المساحة الهائلة التي زرعها في قلوب أتباعه وقرائه من الكراهية والحقد المقدس على أمريكا وأعوانها .. وعلى المرتدين وأزلامهم، كيف لا؛ وهو من ضحاياهم في فلسطين والأردن ثم باكستان حيث قتلوه بأوامر أمريكية في عهد (بنزير بوتو) ووزير داخليتها (بابر)، الذين تبقى مهمة الاقتصاص منهم أمانة في أعناق أجيال المجاهدين...

وقد شكل الشيخ أسامة القاعدة لأهداف جهادية في أفغانستان وفي خارجها، وذلك لدعم قضايا الجهاد وتنظيماتها في أماكن عديدة، وكان له مشروعه الجهادي الخاص في اليمن الجنوبي ضد الحكومة الشيوعية السابقة، وتحولت آمال مشروعه لتصبح على مستوى اليمن الموحد فيما بعد .. فكان مثله مثل عموم التنظيمات الجهادية ذات المشروع الخاص، ومن هنا اتخذ من المشاركة في الجهاد الأفغاني ميدانا للإعداد والتدريب لعناصر مشروعه، مثله مثل باقي الأفغان العرب، كما عمل كغيره للهدف العام، وهو العمل على إقامة دولة إسلامية في أفغانستان بعد تحريرها.

وقد عملت بنفسي بصورة متقطعة في مجال التدريب العسكري في معسكرات القاعدة، خلال الفترة مابين مطلع (1988 م) و (1991 م). كما عملت محاضرا أيضا في المجالات المنهجية والسياسية الشرعية ودروس حرب العصابات فيها



وفي غيرها من التنظيمات، والمعسكرات، واحتككت بمعظم الجهاز المؤسس والكادر العامل في إطار الجهاد العربي الأفغاني. ولم يكن للقاعدة في حينها أي توجهات أخرى خارج أفغانستان ميدانيا، ولم يكن للشيخ أسامة مشروعا مباشر إلا اليمن، بالإضافة للدعم المادي لقضايا وجماعات جهادية في أماكن كثيرة، وهذا في حدود إطلاعي الذي أعتقد أنه كان قريبا جدا من حقيقة الواقع لقربي من الشيخ آنذاك فقد كنت أحد أعضاء الصف الأول فيها حول الشيخ، وفي سنة (1991 م) غادرتُ أفغانستان عائدا إلى مقر إقامتي في أسبانيا وانقطعت علاقتي عمليا بهم إلى سنة (1996 م) حيث تلاقينا في ضيافة طالبان. كما غادر الشيخ أسامة و معظم إدارته ومن تبقى معه من الكوادر إلى السودان، ولم يكن قد تبدى عليهم أي توجه آخر في العمل».

من خلال هذا التوثيق التأريخي لحركة الإماميين يتبين للقارئ زيف ادعاء الكاتب بأن رؤية وحركة الشيخ أسامة ابن لادن وطريقته في الجهاد لم تراع الأصول الشرعية الحركية التي سار على أُسُسِها وقواعدها شيخه الهمام عزام، حيث أوهم القارئ أن أسامة لم يبال بمؤازرة مشاريع المقاومات الإسلامية المتعددة في مختلف الأقطار الإسلامية، ولم يهتم بحشد الدعم الإنساني والخبراتي والعسكري للجهاد الأفغاني، مع عدم سعيه لتوحيد صفوف المجاهدين، و عدم تحذيره من المشاركة في صراعاتهم، وجميع هذه الإيحاءات التي أراد الكاتب ترسيخها في ذهن القارئ عارية عن الصحة، فضلا عن كونها تزويرا للتأريخ والواقع. يتبع

******

أبياتٌ من الموثبات

للإمام الْفَقِيه الزَّاهِد أبو إسْحَاق الألبيري (ت 480 هـ) - رحمه الله -
في إغراء أهل صنهاجة واستنهاض سيوفهم عام 430 هـ لذبح الوزير اليهودي ابن النغريلة وقتال اليهود، فثارت على إثر أبياته صنهاجة كلها، وقتلوا من اليهود مقتلة عظيمة

أَلا قُـلْ لِصِنْهَاجَـةٍ أَجْمَعِيـنْ ***** بُـدُورِ الزَّمَـانِ وَأُسْدِ العَرِيـنْ

لَقَـدْ زَلَّ سَـيِّدُكُمْ زَلَّـةً ***** أَقَـرَّ بِهَـا أَعْيُـنَ الشَّامِتينْ

تَخَيَّرَ كَاتِبَـهُ كَافِـرَاً ***** وَلَـوْ شَـاءَ كَانَ مِـنَ المُسْلِمِينْ

فَعَـزَّ اليَهُـودُ بِـهِ وَانْتَخَـوْا ***** وَكَانُـوا مِـنَ العِتْرَةِ الأَرْذَلِيـنْ

فَهَـلا اقْتـدى فيهم بالألى ***** من القادة الْخيرَة الْمُتَّقِين

وأنزلهم حَيْثُ يستاهلون ***** وردهم أَسْفَل السافلين

تَأمل بِعَيْنَيْكَ أقطارها ***** تجدهم كلابًا بهَا خَاسِئِين

فكَيف انْفَرَدت بتقريبهم ***** وهم فِي الْبِلَاد من المبعدين

وقد ضجت الأَرْض من فسقهم ***** وكادت تميد بِنَا أجمعين

فَلَا تتَّخذ مِنْهُمُ خَادِمًا ***** وذرهم إِلَى لعنة اللاعنين

وبادر إِلَى ذبحه قربَةً ***** وَضَحِّ بِهِ فَهُوَ كَبْشٌ سمين

وَلَا ترفع الضغط عَن رَهْطِهِ ***** فقد كنزوا كل عِلْقٍ ثمين

وَفَرِّق عُراهم وَخُذ مَالهم ***** فأنت أَحَقُّ بِمَا يجمعُون

وَلَا تَحْسَبَنْ قَتْلَهُمْ غَدْرَةً ***** بل الْغدر فِي تركهم يعبثون

وَقد نكثوا عهدنا عِنْدهم ***** فَكيف تُلام على النَّاكِثِين

وَكَيف تكون لَهُم ذِمَّةٌ ***** وَنحن خُمُولٌ وهم ظاهرون

وَنحن الأذلة من بَينهم ***** كأنا أسأنا وهم محسنون

فَلَا تَرْضَ فِينَا بأفعالهم ***** فَأَنت رَهِيْنٌ بِمَا يَفْعَلُون

وراقب إلهك فِي حزبه ***** فحزب الْإِلَه هم الغالبون



جزى الله خيراً من ساهم في النشر